مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

فاعلية وحدة "مواقف حياتية لشخصيات مصرية"فى التربية الوطنية لتنمية بعض القيم الأخلاقية والاتجاه نحو المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

د/ ولاء محمد صلاح الدين محمد

مدرس المناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية

كلية التربية – جامعة حلوان

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

مقدمة البحث :

تمر مجتمعاتنا العربية والإسلامية بوضعيات وظروف حرجة، تتعرض خلالها قيمنا للاهتزاز والارتداد، واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وشيوع حالات الخروج عن ثوب الدين الحنيف.

وفى هذا العصر-عصر التطور التقنى والإنفجار المعرفى-نجد أن الأمور تسير فى طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمة ودينه أكثر فأكثر، ابتداء من الانبهار بالتطور التقنى والتجاوب معه دون وجود رصيد قيمى وسلوكى يضبط الحياة، مروراً بالميل الواضح لدى كثير من الأفراد نحو اللامبالاة بما يقترفه بعض الأفراد والجماعات فى المجتمع من سلوكيات تتنافى وقيم هذا المجتمع، إضافة إلى ظهور بعض الدعوات والتيارات التى تنادى صراحة أو ضمنياً بالخروج عن هذه القيم، مع تسلل القدوة السيئة التى لا تتفق مع قيمنا إلى معظم البيوت من خلال أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة بحيث أصبحت هذه القدوة-مع مرور الوقت-شيئاً مألوفاً..(المجلس القومى للتعليم، ١٩٩٣، ٢١٥-٢١٦) .

إن القيم الأخلاقية هى إحدى ركائز المجتمع، والموجهة لسلوكه وأشكال تعاملات أفراده، لذا فهى التى تحفظ للمجتمع تجانسه وتماسكه وترابطه، ولعل من أبرز دواعى الاهتمام بالقيم وتنميتها لدى طلابنا ما يتعرض له المجتمع من عولمة ثقافية وتذويب للقيم . لذا صار أمراً ملحاً أن نخطط لمناهج قائمة على القيم لنكون قادرين على تحديد القيم التى يجب أن تُنمى وتُدعم، والسلبيات الأخلاقية التى ينبغى أن تُعدل وتُغيَّر، والقيم الأخرى التى يجب أن تشكلها لدى أبنائنا ليتمكنوا من مواجهة تحديات المستقبل .

والقيم الموجهة نحو احترام الآخر والتسامح معه هى القيم التى من شأنها أن تساعدنا على الانتقال من ثقافة الحروب إلى ثقافة السلام المرتكز على حقائق التعددية وآلية الحوار بين الثقافات، لأنه لا يمكن أن يزدهر السلم إلا بإشاعة روح التضامن والاعتراف بإنسانيتنا المشتركة، وبوجود الآخر كخطوة أولى نحو عقد اجتماعى وثقافى وأخلاقى .(غادة قدرى،٢٠١٣)

كما أن ممارسة الحقوق السياسية والاجتماعية من أهم العوامل التى تساعد على تماسك المجتمع، والبناء للأمة، فالهدف من بناء الأمة هو التكامل والتناسق بين شرائح المجتمع، والمواطنة فى هذا المعنى هى أقوى عامل دمج وتماسك للمجتمع من خلال دمج الإحساس بالانتماء للمجتمع فى تحديد الصالح العام، خصوصاً فى مجتمعات تتسم بالتعددية الثقافية أو الدينية أو العرقية.. إلخ (Jayasuriya,1993,p4)

إذا يقصد بالمواطنة، العضوية الكاملة والمتساوية فى المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات. وهو ما يعنى أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن أسوياء بدون أى تمييز قائم على أى معايير تحكمية مثل. اللون أو المستوى الاقتصادي أو الإنتماء السياسى والموقف الفكرى، ويترتب على التمتع بالمواطنة سلسلة من الواجبات والحقوق كالمساواة، والحرية، والمشاركة، والمسئولية الاجتماعية. (عبد الباقى، ٢٠٠٩)

وتعتبر مبادىء وقيم المواطنة هى الأساس الذى تسعى الدول أن تغرسه داخل مواطنيها، حتى تكون هناك مواطنة حقيقية للأفراد، وغياب أو نقص أى من هذه المبادىء أو القيم يعنى وجود خلل كبير لدى الأفراد وفى ولائهم وانتمائهم للدولة .

إن العصر الذى نعيشه الآن يحمل بين طياته تناقضات وصراعات وتوترات بالغة الأثر، كالتناقض بين ما هو محلى وما هو عالمى، وبين الانفجار المعرفى والقدرة الاستيعابية المحدودة للإنسان، وينعكس هذا على سلوك الطلاب حيث تتعدد ظواهر السلبية واللامبالاة وضعف الشعور بالانتماء ، والرغبة فى الهجرة وضعف الوعى بالقضايا المجتمعية المحلية والعالمية والعنف الشديد فى التعاملات اليومية، وشيوع التوجهات الإحباطية التى تدفع إلى الأعمال الانحرافية والعدوانية، مما يهدد الأمن القومى للمجتمع " فالشباب فى مصر خاصة والعالم العربى عامة يعانى من أزمات وإشكاليات حادة أكثر من أى شباب آخر بحكم عوامل يرتبط بعضها بطبيعة التحولات والمستجدات والتحديات العالمية، وأخرى ترتبط بواقع المجتمع العربى ووضعية الشباب فيه وسبل تربيته وإعداده وتنشئته. (ضياء الدين زاهر ، ٢٠٠٤، ٣٩٨)

إذا تعد مشكلة الولاء للوطن من أكثر المشاكل التى تواجه تطور الدول وتقدمها، والوطن ليس علاقة عابرة فى حياة المواطن، بل هو مجموعة من العلاقات الإنسانية والعاطفية والثقافية والمادية . والمواطنة – كمفهوم- أقرته جميع الأديان السماوية والقوانين الوضعية، وهى صفة المواطن الذى يتمتع من خلالها بالحقوق ويلتزم بالواجبات التى يفرضها عليه انتماؤه، وهى تعبير قانونى عن الوجود السياسى للوطن والمواطن معاً. والمواطنة فى هذا التعبير تتجلى فى أرقى صورها بتثبيت حقوقها السياسية والإنسانية للمواطن كالحرية والمساواة ... وغيرهما

لذا حظى موضوع المواطنة بحضور قوى وملحوظ فى كافة المستويات، والذى يتمثل فى عقد المؤتمرات الدولية واللقاءات والندوات والبحوث والدراسات التى تناقش كيف يمكن مواجهة الخطر الناجم عن ضعف الشعور بالانتماء والاتجاه نحو المواطنة.

ومن الدراسات التى تناولت قضية المواطنة ، دراسة (عبد الودود مكروم، ٢٠٠٤) ، ودراسة (عايدة أبو غريب، ٢٠٠٨) ، ودراسة (علا حسن،٢٠٠٨)، دراسة (بسام أبو حشيش، ٢٠١١) ، ودراسة (حنان حامد، ٢٠١٢)، ودراسة (إلهام عبد الحميد، ٢٠١٣) ومن خلال تحليل العرض السابق للدراسات العربية التى تناولت موضوع المواطنة يتضح ما يلى :

- هناك دراسات أكدت على دور الأنشطة التربوية سواء الصفية أو اللاصفية وعلاقتها بتنمية مفهوم المواطنة .
- دراسات أوضحت اسهام بعض طرق التدريس الحديثة فى تنمية المواطنة لدى الطلاب.
- دراسات أشارت إلى دور المقررات الدراسية وكيفية تطويرها لتحقيق المواطنة وما يتعلق بها من مفاهيم ومبادئ .
- وأيضاً دراسات أوضحت دور بعض المؤسسات التربوية فى نشر ثقافة المواطنة .

وقد أكدت العديد من البحوث على أن مفردات النسق التعليمى القائم على الحفظ والتلقين والطاعة، أدت إلى سيادة شعور الطلاب بالاغتراب، وعدم رغبتهم فى المشاركة والتفاعل مع قضايا الوطن. ومن ثم نتساءل عن السبب أو الأسباب التى أدت إلى تغير اتجاهات هؤلاء الطلاب، ولاسيما أن المؤسسة التعليمية لم تحدث فيها تغيرات جديدة ولم تتغير الثقافة السائدة فيها الآن. (نجلاء راتب، ١٩٩٩)

ويشكل المنهج الدراسى جزءاً مهماً ومفردة أساسية من مفردات هذا النسق التعليمى بالمرحلة الثانوية، وانعكاساً واضحاً لأهدافه العامة، وهذا ما يجسده منهج التربية الوطنية، حيث يمثل إعداد المواطن الصالح أحد أهم الأهداف الرئيسية له، حيث تزداد أهمية هذا الهدف فى ظل الثورات المعلوماتية والتكنولوجية التى يشهدها العالم اليوم والثقافات المتعددة التى يتعرض لها الفرد.كما سبق وأن أشارت الباحثة - وإن كان قد اقتصر الأمر فى سبيل تحقيق هذا الهدف عند حد نقل المعارف والمعلومات والمفاهيم المرتبطة بالمواطنة للطلاب فحسب . " وتحقيق المواطنة لايقتصر على مجرد معرفة المواطن (الطالب) بواجباته وحقوقه فقط، ولكن حرصه على ممارستها من خلال شخصية مستقلة قادرة على حسم الأمور لصالح الوطن، وحتى تكون المواطنة مبنية على وعى لابد أن تتم بشكل مقصود من خلال الدولة ومؤسساتها المختلفة حيث يتم تعريف الطالب بمفاهيم المواطنة وخصائصها منذ بداية المرحلة التعليمية الأولى وعبر مراحل التعليم المختلفة." (على الماجد، ٢٠١١)

ولكن على مستوى واقع تدريس مادة التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية يقتصر الأمر عند هذا المستوى المعرفى على أساليب الحفظ والتلقين والسرد مقابل الامتحان، والحصول على الدرجات المؤهلة للنجاح فى تلك المادة فحسب لأنها لا تضاف إلى المجموع . ومن الصعب أن تستخدم هذه الأساليب فى غرس القيم والاتجاهات فى نفوس الطلاب ما لم نسلحهم بمهارات سلوكية وعقلية ووجدانية تساعدهم على تنمية هذا البعد الأخلاقى .

ويؤكد التربويون على أهمية استخدام النماذج الإيجابية من العظماء والأبطال لتشجيع الطلاب كى يحذوا حذوها ويقلدونها لتعلم القيم الأخلاقية مثل الأمانة، والشجاعة، والصبر، والإخلاص، والتواضع، والمحبة، والعدل، والاحترام والمسئولية .

والبطل ليس شخصية مشهورة فقط، وإنما يعبر عن قيمة معينة تتمثل بعمل بطولى قام به عبر التضحية والإيثار وإنكار الذات، ليس لمنفعته الشخصية أو حباً فى الشهرة، بل من أجل خدمة مجتمعه أو وطنه أو الإنسانية جمعاء . (أيت حمودة ،٣٨)

وتقديم هذه الشخصية البطولية-كى تعطى دروساً يُستفاد منها، وتحرك المشاعر، وتشحذ الخيال- ينبغى أن يتسم بالدقة والحيادية من خلال عرض مواقف حياتية واقعية لتلك الشخصية تتسم أيضاً بالتوازن بذكر النقاط الإيجابية والنقاط السلبية فى حياة هؤلاء العظماء المصريون، لتعكس حقيقة البعد عن الكمال فى طبيعة البشر .

ولأهمية المواقف الحياتية يطلق عليها (عبد الغفار مكاوى، ٢٠٠٨، ١١) تجارب فلسفية، حيث يقرر ما نصه:"ومادمت قد أطلقت عليها صفة التجارب أو الخبرات فليس لهذا الوصف من معنى سوى أنها نابعة من الحياة كما نعيشها كل يوم، ومن بحثنا عن المعنى الكامن فى علاقتنا بما حولنا من الناس، وبالحياة والوجود فى مجموعه، وبالرؤية الشاملة التى كوناها أو مازلنا بصدد تكوينها لكى يصبح لنا موقفاً أو دوراً نؤديه فى العالم وفى المجتمع الذى نعيش فيه ونحاول مع غيرنا أن ننقذه من أوجه الفساد والتدهور والإنهيار التى تتهدده فى كل لحظة، نتيجة للنظرة الضيقة إلى الحياة نفسها وانحصار تجاربنا الضحلة فيها على قيم – أو بالأحرى لا قيم !- المنفعة والمصلحة، بعيداً عن معايشة الأسرار والأعماق والمنابع الحقيقة للحياة فى تراثها وقيمتها التى لا تعلو عليها قيمة سوى الحياة ذاتها التى هى القيمة والحقيقة الكبرى والنهائية .

يتضح مما سبق أن القيم تؤثر تأثيراً بالغ الأهمية فى توجيه سلوكيات أفراد المجتمع، وأن هذه القيم منها : القيم الأخلاقية، والاجتماعية والسياسية، والتى تحتوى كلٌ منها على قيمة من قيم المواطنة ، فالمواطنة لها قيمها الخاصة بها ، والتى ترتفع -كماً و كيفاً- إلى درجة مثالية بحيث

تصبح المواطنة خلاصة جامعة لكل القيم فى مجالاتها السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، كما أن تعليمها لا يختص بتلقين معرفى، ولا إرشاد دراسى، ولا وعظ دينى، ولا نصح خلقى، بل هو وظيفة تربوية لها فلسفة وسياسة، وأساليب، وممارسة، ومعايشة لمواقف حياتية واقعية .

الإحساس بالمشكلة

نبع الإحساس بمشكلة البحث الحالى مما يلى :

(أ) الملاحظة الميدانية للباحثة :

فقد لاحظت الباحثة فى أثناء إشرافها على طلاب التربية العملية، والحضور معهم فى حصص المشاهدات الأولية لأداء معلمى الفصل، أن معلم التربية الوطنية، يعتمد فى أدائه التدريسى على أساليب السرد والإلقاء والمحاضرة لما يحتويه كتاب المادة من مفاهيم ومعلومات ، وقلما تجد أنشطة أومواقف يخطط لها المعلم من أجل إثارة جاذبية وانتباه الطلاب وحماسهم لفهم محتوى المنهج وما يتضمنه من قيم أخلاقية متعددة. مما يؤثر بالسلب على تحقيق أهداف المنهج، والتى تتصدرها غرس القيم والاتجاهات الإيجابية نحو الوطن لدى طلاب المرحلة الثانوية.

(ب) التجربة الاستطلاعية :

تم تطبيق مقياس "الاتجاهات نحو المواطنة" من إعداد إلهام بلال على عينة استطلاعية من طلاب الصف الثالث الثانوى بمدرسة خالد بن الوليد التجريبية –بمدينة نصر قوامها (٢٥) طالباً . وقد أسفرت نتائج تحليل درجات المقياس عن ظهور تدنى فى اتجاهات الطلاب نحو المواطنة حيث حصل أكثر من ٨٠% من مجموع الطلاب على أقل من ٥٠% من مجموع درجات المقياس.

مشكلة البحث :

فى ضوء ما سبق يمكن أن نحدد مشكلة البحث الحالى فى تدنى الاهتمام بتنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال محتوى منهج التربية الوطنية حيث اقتصر تناول هذا الموضوع من خلال تخصيص موضوع واحد فى الفصل الأول بعنوان " الأخلاق " تم تناوله بأسلوب السرد والتلقين لبعض أجزاء الموضوع دون الإهتمام بتخطيط مواقف وتأملات أخلاقية لبعض القيم الأخلاقية الواجب تنميتها لدى الطلاب ، والتى تساعد على التجسيد الواقعى لتلك القيم أمام الطلاب وتدفعهم إلى امتثالها فى واقعهم الحياتى ، وكذلك وجود اتجاهات سالبة لديهم نحو المواطنة بالرغم من تخصيص الفصل الرابع من منهج التربية الوطنية لموضوع المشاركة

السياسية كمفهوم وخصائص ومتطلبات ونماذج لها ،إلا أن ذلك أيضاً تم تناوله بأسلوب تلقينى يعتمد على ثقافة الذاكرة لتلك الموضوعات لذا حاول البحث الحالى تقديم وحدة دراسية مقترحة فى التربية الوطنية بعنوان " مواقف حياتية لشخصيات مصرية " تتناول تجسيدات واقعية لقيم أخلاقية تمتثلها شخصيات مصرية بارزة فى المجتمع المصرى ، وقد وقع اختيار الباحثة عل تلك الشخصيات لكونها تمثل مجالات مختلفة فى المجتمع المصرى(المجال العلمى ، والمجال السياسى والمجال الدينى، ..) مما يوضح أن ممارسة القيم الأخلاقية وامتثالها لا يكون فى مجال دون الآخر ، وأن المواطنة ليست قاصرة على السياسيين فحسب وانما هى اتجاه لدى كل أفراد المجتمع .لذا تمثلت مشكلة البحث فى الآتى :" فاعلية وحدة "مواقف حياتية لشخصيات مصرية" فى التربية الوطنية لتنمية بعض القيم الأخلاقية والاتجاه نحو المواطنة لدى لطلاب المرحلة الثانوية."

تساؤلات البحث :

١. ما أسس بناء وحدة مواقف حياتية لشخصيات مصرية " لتنمية بعض القيم الأخلاقية، والاتجاه نحو المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟
٢. ما التصور المقترح لوحدة "مواقف حياتية لشخصيات مصرية" لتنمية بعض القيم الأخلاقية، والاتجاه نحو المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟
٣. ما فاعلية تدريس الوحدة المقترحة لتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟
٤. ما فاعلية تدريس الوحدة المقترحة لتنمية الاتجاهات نحو المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

فروض البحث :

١. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين لايدرسون الوحدة الدراسية المقترحة ، ودرجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون الوحدة المقترحة على مقياس القيم الأخلاقية، لصالح المجموعة التجريبية .
٢. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى الأداء القبلى والأداء البعدى على مقياس القيم الأخلاقية، لصالح الأداء البعدى .

٣. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين لايدرسون الوحدة الدراسية المقترحة ، ودرجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون الوحدة المقترحة على مقياس الاتجاهات نحو المواطنة لصالح المجموعة التجريبية.

٤. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى الأداء القبلى والأداء البعدى على مقياس الاتجاهات نحو المواطنة، لصالح الأداء البعدى .

حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على :

١. وضع تصور مقترح لوحدة "مواقف حياتية لشخصيات مصرية" فى مادة التربية الوطنية لتنمية بعض القيم الأخلاقية والاتجاه نحو المواطنة .
٢. القيم الأخلاقية التى تشتمل عليها الوحدة المقترحة تتمثل فى (التواضع-التسامح-الصدق- الإيثار- الأمانة - احترام الآخر – الشورى).
٣. عينة من طلاب الفرقة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة ، بمحافظة القاهرة .

أهداف البحث :

يسعى البحث الحالى إلى تحقيق الأهداف التالية :

١. إعداد وحدة دراسية مقترحة فى مادة التربية الوطنية بالصف الثالث الثانوى العام .
٢. التعرف على فاعلية تدريس الوحدة المقترحة لتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة .
٣. التعرف على فاعلية تدريس الوحدة المقترحة لتنمية الاتجاه نحو المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة .

أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث الحالى فيما يقدمه لكل من :

- أساتذة مادة التربية الوطنية بالمدارس الثانوية المصرية ، حيث يبرز لهم بعض الأساليب التدريسية الفاعلة فى تحقيق أهداف المادة، والدور الهام لهم فى تحقيق الأمن القومى لمجتمعهم .

- مخططى مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية، حيث يقدم تصور نظرى وعملى فى آن واحد لتدريس بعض الموضوعات والمواقف الفاعلة فى تنمية بعض القيم الأخلاقية والاتجاه نحو المواطنة .
- طلاب المرحلة الثانوية، فقد يسهم فى تنمية بعض القيم الأخلاقية والاتجاه نحو المواطنة لديهم من خلال عرض وتحليل ومعايشة بعض المواقف الحياتية لشخصيات مصرية بارزة تركت بصماتها على صفحات تاريخ مصر .
- ميدان البحث.. حيث يقدم مقياسين يمكن استخدام أحدهما فى تعرف مستوى القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية، والثانى فى التعرف على اتجاهاتهم نحو المواطنة .

تحديد مصطلحات البحث :

١ - وحدة دراسية :

هي " تنظيم خاصّ في مادّة الدراسة ، وطريقة في التدريس ، تضع الطلاب في موقف تعليميّ متكامل ، يثير اهتمامهم ، ويتطلّب منهم نشاطاً متنوّعاً ، يؤدّي إلى مرورهم بخبرات معيّنة ، وإلى تعلّمهم تعلّماً خاصّاً ، ويترتّب على ذلك كلّه بلوغ مجموعة من الأهداف الأساسيّة المرغوب فيها " (عبد اللطيف فؤاد:١٩٨٧م، ٥٥٤)

وعرفها جود Good بأنّها " تنظيم للنشاطات والخبرات ، وأنماط التعليم المختلفة حول هدف معيّن ، أو مشكلة معيّنة ، تُحدّد بالتعاون بين مجموعة من المتعلّمين ومعلّمهم". Carter, Good (.V : 1999 ,29)

ويقصد بها فى هذا البحث مجموعة من المواقف الحياتية الواقعية لبعض الشخصيات المصرية البارزة فى مختلف المجالات، والمتضمنة لعدد من القيم الأخلاقية والمؤثرة فى اتجاهات الطلاب نحو المواطنة .

٢ - مواقف حياتية :

تعرف المواقف الحياتية بأنها" قضايا ومشكلات حية تربط الطالب بما يدور حوله." (محمد زيدان ،٢٠١١م،٣٨)

ويقصد بها فى هذا البحث : " أحداث حية لشخصيات مصرية بارزة تثير حماس الطلاب، وتحدث لديهم دهشة، وتساؤل، ورغبة فى تقمص ملامح تلك الشخصيات، وتربطهم بقيم مجتمعهم ارتباطاً وثيقاً .

٣ - التربية الوطنية :

عرفت (الموسوعة العربية العالمية : ١٩٩٦م، ١١٠) " الوطنية " بأنها تعبير قويم يعنى حب الفرد واخلاصه لوطنه الذى يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفانى فى خدمة الوطن . ويوحى هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة .

و(اللقانى والجمل : ١٩٩٩م، ٧٥) يعرفان التربيةمن أجل المواطنة بأنها " عملية غرس مجموعة من القيم والمبادىء والمثل لدى الطلاب لتساعهم على أن يكونوا صالحين قادرين على المشاركة الفعالة والنشطة فى كافة قضايا الوطن ومشكلاته ."

وإجرائياً هى أحد المقررات الدراسية بالمرحلة الثانوية العامة – التى لا تضاف للمجموع- والتى تتصدر أهدافها إعداد المواطن الصالح، وتنمية بعض القيم الأخلاقية.

٤ - القيم الأخلاقية :

ويقصد بها فى هذا البحث " مجموعة من المثل والمبادئ التى يؤمن بها أفراد المجتمع، وتكون بمثابة موجهات لسلوكهم، ومعياراً للحكم على أفعالهم، ويستوجب اكسابها لدى طلاب المرحلة الثانوية من أجل الحفاظ على كيان المجتمع وقوامه."

٥ - الاتجاه نحو المواطنة :

يعرف الاتجاه بأنه حالة من التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة، بحيث تستطيع حالة التأهب، من توجيه استجابات الفرد للمثيرات؛ تتضمنها مواقف البيئة . (فوزى سامح، ٢٠٠٧، ١٠)

ويقصد به فى هذا البحث إجرائياً:" بأنه مجموع الدرجات التى يحصل عليها الفرد فى مقياس الاتجاه نحو المواطنة من حيث الالتزام بأداء واجباته، والحصول على حقوقه.

وتعبر الدرجات المرتفعة عن تأييد إيجابي للقيام بالواجبات واعتراف بالحصول على الحقوق، أما الدرجات المنخفضة فتعبر عن اتجاه سلبي نحو المواطنة من حيث الالتزام بالواجبات ونيل الحقوق .

خطوات البحث وإجراءاته :

اتبع فى البحث الحالي المنهج الوصفي فى الدراسة النظرية، والمنهج التجريبي في الدراسة الميدانية، القائم على تصميم المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، وسار وفق الإجراءات التالية :

أولاً: قراءة بعض الدراسات والأدبيات العربية والأجنبية التي اهتمت بمتغيرات البحث، وذلك للاستفادة منها فى إعداد الإطار النظري له وبناء الوحدة المقترحة، وإعداد مقياس القيم الأخلاقية ، وكذلك مقياس الاتجاه نحو المواطنة .

ثانياً: بناء الوحدة الدراسية وأداتى البحث :

١. بناء الوحدة الدراسية، ويتم ذلك من خلال تحديد كل من (أسسها، أهدافها، محتواها، واستراتيجيات تطبيقها، ووسائلها التعليمية، وأساليب تقويمها)، ثم التأكد من صلاحيتها للتطبيق فى ضوء آراء المتخصصين فى مجال المناهج وطرق التدريس .

٢. إعداد مقياس القيم الأخلاقية، وعرضه على مجموعة من المحكمين لتحديد صلاحيته للتطبيق، والتأكد من صدقه وثباته، وكذلك تحديد الزمن المناسب لتطبيقه.

٣. إعداد مقياس الاتجاه نحو المواطنة، وعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى المجال التربوي لتحديد صلاحيته للتطبيق، والتأكد من صدقه وثباته.

ثالثاً: الدراسة الميدانية :

اتبعت الباحثة مجموعة من الإجراءات لتطبيق الدراسة ميدانياً، وتمثلت هذه الإجراءات فيما يلى

١- اختيار عينة البحث الأساسية :تم اختيار عينة البحث الأساسية من طلاب المرحلة الثانوية بالمدارسالثانوية العامة (بمحافظة القاهرة) وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين إحداهما ضابطة، والأخرى تجريبية، وضبط العوامل المشتركة بينهما .

٢- التطبيق القبلي لأداتي البحث على المجموعتين .

٣- تدريس الوحدة المقترحة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥م .

٤- التطبيق البعدى لأداتي البحث على المجموعتين الضابطة والتجريبية .

٥- رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها فى ضوء فروض البحث .

٦- تقديم بعض التوصيات والبحوث المقترحة .

وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه الإجراءات :

أولاً : الإطار النظري للبحث (التربية الوطنية وتنمية القيم الأخلاقية والاتجاه نحو المواطنة) :

يهدف البحث الحالى من هذا الإطار النظري التوصل إلى تحديد القيم الأخلاقية التى يتضمنها مقياس القيم الأخلاقية، والتى يمكن تنميتها فى أثناء تدريس الوحدة المقترحة فى مادة التربية

الوطنية ، وأبعاد مقياس الإتجاه نحو المواطنة ، وأسس بناء الوحدة الدراسية المقترحة ، لذا جاء هذا الإطار فى المحورين التاليين :

المحور الأول: القيم الأخلاقية وأساليب تنميتها:

المحور الثانى: التربية الوطنية والاتجاه نحو المواطنة .

وفيما يلى عرض تفصيلى لهذين المحورين :

- **المحور الأول: القيم الأخلاقية وأساليب تنميتها:** ويشتمل على (مفهوم القيم الأخلاقية – خصائصها – أهميتها- تصنيفاتها - أساليب تنميتها)

١ - مفهوم القيم الأخلاقية:

إن مفهوم القيمة في حد ذاته من المفاهيم التي اهتم بها الكثير من الباحثين في مجالات مختلفة كالفلسفة، والتربية، والإقتصاد، وعلم الاجتماع، وعلم النفس وغيرها من مجالات ،لذا تعددت تعريفات هذا المفهوم وتراوحت بين التحديد الضيق للقيم على أنها مجرد اهتمامات أو رغبات غير ملزمة إلى تحديد واسع يراها معايير مرادفة للثقافة ككل.

ومن ثم يكون من المفيد توضيح مفهوم القيم على النحو التالى :

أ- المعنى اللغوى للقيم :

تأتى كلمة "القيمة" فى المعاجم بالمعانى التالية :

فى المعجم المحيط "القيمة" الشىء : ثمنه الذى يعادله، الإنسان: قدره-هو ذو قيمة كبيرة- هو إنسان لا قيمة له." (أديب اللجمى، ١٩٩٤م، ١٠١١)

وفى المعجم الوجيز:"القيم تعنى قيمة الشىء وقدره، وقيمة المتاع أى ثمنه، وقوم الشىء-أى أصلحه، وقّيم الشىء بمعنى أظهر ما فيه من إيجابيات وسلبيات." (المعجم الوجيز،٢٠١٥م، ٥٢١)

وفى المعجم الوسيط:" قيمة الشىء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، ويقال، ما لفلان قيمة : ما له ثبات ودوام على الأمر." (إبراهيم مدكور، ٧٧٤)

ب- التعريف الاصطلاحي للقيم :

نظراً لأن مصطلح "القيم" يدخل فى مجال اهتمام كثير من المجالات كما سبق ايضاحه ، فقد تعددت التعريفات الاصطلاحية له بحسب المجال الذى يتناوله على النحو التالى :

- **فى علم الاجتماع**: القيمة هى الاعتقاد بأن شيئاً ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية، وهى صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو للجماعة، وهى تكمن فى العقل البشرى وليست فى الشيء الخارجى نفسه.(سيد طهطاوى،١٩٩٦، ٤٠)

- وعند الفلاسفة تعد القيم جزءاً من الأخلاق التى حددت لها فرعاً أو مجالاً فرعياً من مجالات الفلسفة، وهى فلسفة الأخلاق .

- أما المعنى الإنساني للقيمة فتعنى المثل الأعلى الذى لا يتحقق إلا بالقدرة على العمل والعطاء .

كما عُرفت القيم بأنها "مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ فى جماعة ما ، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية، وأى خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادىء الجماعة وأهدافها ومثلها العليا (لطفى بركات، ١٩٨٦، ٢٥٠)

وعلى الرغم من تعدد تعريفات مصطلح "القيم" فإنها تتفق فى عدة أمور منها :

- أنها تمثل أحكاماً معيارية يتم بمقتضاها تقييم السلوك .
- أنها تكوين فرض يستدل عليه من خلال التعبير اللفظى والسلوك الشخصى والاجتماعي .
- أنها تمثل أهدافاً يسعى الفرد إلى تحقيقها فى الحياة .
- أنها نتاج اجتماعى يتعلمها ويكتسبها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية
- لها أصل ثابت فى كل الأديان السماوية .

بعد التعرف على المعنى اللغوى والاصطلاحى لمفهوم "القيم" يمكننا عرض مفهوم "القيم الأخلاقية" فى ضوء عدد من التعريفات على النحو التالى :

تعريف (حنان مرزوق، ٢٠٠٤، ١١) بأنها " مجموعة من المبادئ تعمل على احترام الإنسان لنفسه، وللأخرين، وتكون الوازع النفسى الذى يمنعه من الانحراف عن الصلاح، وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته فى إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادىء والقواعد التى يؤمن بها بقية أفراد المجتمع .

بينما عرفتها (كوثر الشريف، ٣١) بأنها " معايير منظمة للسلوك الإنسانى، مصدرها القرآني الكريم والسنة النبوية، ثابتة لحماية المقاصد الشرعية، مؤثرة على اتجاهات ورغبات واهتمامات الفرد والمجتمع."

هذا وقد سبق تحديد **التعريف الإجرائى للقيم الأخلاقية** فى البحث الحالى بأنها "مجموعة من المثل والمبادئ التى يؤمن بها أفراد المجتمع، وتكون بمثابة موجهات لسلوكهم، ومعياراً للحكم على أفعالهم، ويستوجب إكسابها لدى طلاب المرحلة الثانوية من اجل الحفاظ على كيان المجتمع وقوامه."

وبعد تحديد المفهوم الإجرائى للقيم الأخلاقية فإنه يجدر بنا أن نستعرض بعضاً من القيم الأخلاقية الإيجابية المراد تنميتها من خلال الدراسة الحالية على النحو التالى:

قيمة الصدق : وهو مطابقة القول والفعل للحقيقة أو الواقع، وهو من القيم الأخلاقية الإسلامية العظيمة .

الأمانة: وهى أن يقوم الفرد بأداء الأعمال الموكلة إليه بمسئولية وعلى أحسن وجه. ولهذه القيمة أهمية كبيرة فى الحفاظ على تماسك المجتمع وتحقيق تقدمه.

الإيثار: وهو تقديم الغير على النفس فى النفع له والدفع عنه، وهو قيمة أخلاقية سامية، من بلغها بلغ منتهى الأخوة وغاية الكرم .

التواضع: وهو خلق عظيم اتصف به الأنبياء والعلماء والصالحون، ويجمع التواضع فى ثناياه كثير من القيم كمثل الحلم والعفو والصبر والرحمة والإيثار وغيرها، ويكون تنازل المرء عن شىء من قدره لغرض نبيل .

٤. **احترام الأخرين**: وهو تقدير الآخر وعدم الإتيان بسلوكيات تقلل من شأنه أياً كان سنه أو وضعه الاجتماعى أو دينه أو مذهبه سواء كان كبيراً أو صغيراً . وهو ما يجب أن تقوم عليه العلاقات الإنسانية داخل المجتمع، وهو من أنبل مكارم الأخلاق .

الصدق: وهو مطابقة القول والفعل للذات البشرية.

الشورى: وهى عرض الأمر الذى فيه اشكال على من يتوسم فيهم الفكر الحصيف، والرأى السديد من ذوى الخبرات والتجارب، وسماع أقوالهم المختلفة للوصول إلى حل مناسب لذلك الإشكال، لاتخاذ القرار المناسب .

التسامح : وهو الغض عن الإساءة ، ومقابلتها بالحسنى .

الصبر: وهو احتمال النفس للمكاره، والقيام بالمشاق برضا ودون تضجر وجزع .

وبهذا أمكن الإجابة عن السؤال الفرعى الأول من تساؤلات البحث وهو:" ما القيم الأخلاقية التى ينبغى تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

٢ـ خصائص القيم الأخلاقية :

للقيم – بصورة عامة – عدة خصائص نوجزها فيما يلى : (فؤاد على، ١٩٩٩، ٧)

- القيم لها معان مجردة، ولكن يجب أن تتلبس بالواقع والسلوك ، فالقيم يجب أن يؤمن بها الإنسان بحيث تصبح موجهة لسلوكه حتى يمكن اعتبارها قيماً .
- المعرفة بالقيم قبلية ، فالإدراك العقلى لابد من توافره مع القيم، ولابد أن يكون مصحوباً بالإنفعال الوجدانى .
- القيم تقتضى الاختيار والانتقاء، وهذا يقتضى أن تكون لنا حرية .
- التدرج القيمى ليس جامداً بل متحرك متفاعل .
- تقوم القيم بعملية توجيه للسلوك .
- القيم متداخلة ومترابطة ومتضمنة، فالعدل مثلاً قيمة سياسية وقيمة أخلاقية أيضاً .
- هى الإطار المرجعى لكل سلوكيات الأفراد.

٣ـ أهمية القيم الأخلاقية :

تعد الأهمية أو الوظيفة التى تحققها القيم الأخلاقية سواء على مستوى الفرد أو المجتمع أو على المستوى القومى، من بواعث القيام بهذه الدراسة، ويمكن تلخيص تلك الأهمية فى ضور قراءة بعض الأدبيات والدراسات التى اهتمت بهذا الموضوع على النحو التالى :

- المحافظة على تماسك المجتمع، حيث تحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه.
- مساعدة المجتمع على مواجهة التغيرات التى تحدث فيه، بتحديدها الاختيارات الصحيحة .
- تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة .
- تحدد للفرد ما هو مطلوب منه ليكون قادراً على التكيف والتوافق بصورة إيجابية.
- تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التى تواجهه فى حياته .

وعلى المستوى القومى، فقد ازدادت الحاجة إلى تنمية القيم الأخلاقية لدى أبناء المجتمع مع مواجهة المجتمعات العربية والإسلامية لأخطار التذويب الحضارى والثقافى، والغزو الفكرى الذى صاحب العولمة .

وإزاء تلك المخاطر يرى (يزيد السورطى، ١٩٩٧، ١٠) ضرورة تبنى فلسفة تربوية إسلامية محددة وشاملة تبنى على أساس الإسلام ونظرته للإنسان والكون والحياة، وتتحرر من التبعية للتربية الغربية، ويشترك فى إعدادها الأطراف المؤثرة والمتأثرة بها، وتركز على الدنيا والآخرة، والنظرية والتطبيق، والتعليم الدينى والدنيوى، والعلم والعمل، وتعمل على تنمية الفرد والمجتمع، وتشجع الانفتاح على العلوم والخبرات، وتمتاز بالمرونة والشمول والتجديد والوضوح.

٤ ـ تصنيف القيم :

هناك عدة تصنيفات للقيم يمكن تلخيصها على النحو الآتي (سيد طهطاوي، ١٩٩٦) :

ـ **القيم الأخلاقية الإنسانية**: والمقصود بها القيم التى ترتبط بمعايير الصواب والخطأ، والخير والشر في ضوء المعتقدات الدينية والأعراف الاجتماعية الموروثة فى كل المجتمعات مثل الصدق والأمانة، والنزاهة، المساواة، والعدالة، التسامح، والحرية، والمحافظة على البيئة.

ـ**القيم الاجتماعية** : والمقصود بها القيم التي ترتبط بمعايير علاقة الفرد مع الآخرين في مجتمع معين،مثل التعاون، والمساعدة، والتعاطف، والاحترام، والاستماع، ونصرة الضعيف، واحترام الكبير، والعطف على الصغير وتحمل المسئولية.

ـ**القيم العقلية**: والمقصود بها القيم التي تمثل الأخلاق العلمية والسمات العقلية مثل حب الاستطلاع، والعقلانيه، والدقة، والموضوعية.

ـ**القيم الوطنية**: ويعبر عنها بالمواطنة الصالحة، وتفضيل المصلحة العامة مقابل المصلحة الشخصية، والتضحية فى سبيل الوطن.

ـ**القيم الشخصية**: القيم التي تعبر عن صفات خاصة بالفرد، مثل الصبر مقابل التهور، وتحمل المسئولية مقابل اللامبالاة، والثقة مقابل الخوف، والشجاعة مقابل الجبن.

ـ**القيم الجمالية**: والمقصود بها اهتمام الفرد بكل ما هو جميل الشكل أو متناسق، ويتميز الأفراد الذين يفضلون هذه القيم بالميل للفن والإبداع والتناسق.

٥ ـ أساليب تنمية القيم الأخلاقية :

ـ**القدوة**: تعتبر القدوة من أنجح الأساليب التربوية فى التأثير على سلوك الأفراد وتوجيهه الوجهة المناسبة، ويقصد بالتربية بالقدوة " توافر المثل الأعلى أو النموذج الذى تتوافر فيه الجوانب المتكاملة للشخصية ويحتذى به الآخرون فى أفكاره وسلوكياته." (محمد عمرو، ٢٠٠٤، ١٩٣)

إن القدوة السلوكية أمر لازم لتنمية القيم وصبغها بالفاعلية لتكون موجهاً حقيقياً وما امتازت التربية الإسلامية عبر عهودها التى عاشتها إلا بتلك القدوة. (صالح عبد الله، ١٤٩٠)

وفى ضوء ما سبق يمكن القول أنه يجب على المعلم أن يكون قدوة حسنة لطلابه، فيتجاوز القول إلى الفعل، والكلمة إلى الممارسة، والتعليم إلى التطبيق العملى، ليغرس لدى الناشئة كل قيمة خلقية فاضلة .

- الأسلوب القصصي :

تعدد القصة من أساليب التربية الإسلامية التى تحث على القيم الأخلاقية الفاضلة، فهى تؤثر فى نفس قارئها وسامعها، وذلك لأنها تشد انتباهه، وتستدعى تخيلاته ليعايش أحداثها فيدرك القيم الأخلاقية المتضمنة فى ثناياها .

ففى القصة سحر يسحر النفوس، وقارىء القصة أو سامعها لا يملك أن يقف منها موقفاً سلبياً من شخوصها وحوادثها، فهو على وعى منه أو غير وعى يضع نفسه على مسرح الحوادث، ويتخيل أنه كان فى هذا الموقف أو ذاك، ويروح يوازن بين نفسه وبين أبطال القصة، فيوافق أو يستنكر أو يملكه الإعجاب. (فؤاد على، ٢٣)

ويأتى تأثير القصة من جانبين: (على أحمد مدكور، ٢٠٠٢، ٣٤٤)

أحدهما: هو المشاركة الوجدانية، وذلك أن القارىء للقصة يتابع حركة الأشخاص فى القصة ويتفاعل معهم، فيفرح لفرحهم، أو يحزن عليهم .

أما الجانب الآخر فربما كان يتم على غير وعى كامل من الإنسان؛ وذلك أنه يضع نفسه مع أشخاص القصة، أو يضع نفسه إزاءهم، ويظل طيلة القصة يعقد مقارنة خفية بينهم وبينه .

ولكى تمارس القصة تأثيرها السابق ينبغى أن نستخدم القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها. مثل قصص الأنبياء، وقصص الحكماء والعلماء والصالحين، لأنها سترسخ فى أذهان الطلاب وتؤثر على قيمهم .

فقصص الأبطال تعطى دروساً يستفاد منها، وتحرك المشاعر ، وتشحذ الخيال، وقصص الأبطال أو العظماء من الشخصيات البارزة، يجب أن تتسم بالدقة والحيادية والتوازن بذكر النقاط الإيجابية والسلبية، ليتعلم الطالب هو الآخر الموضوعية والحيادية فى الحكم على الأمور .

- الحوار والمناقشة :

يعتبر الحوار والمناقشة من أكثر الأساليب التربوية ملاءمة لتعليم القيم وتعزيزها، وذلك لأن الحوار يفتح الفرصة أمام الطالب للتعبير عن أفكاره وتصوراته المختلفة حول القضايا القيمية المعروضة للنقاش، وهو بذلك يكتشف صحتها وخطأها . (ماجد زكى، ٢٠٠٧، ١٣٨)

ويقوم هذا الأسلوب على طرح المعلم قضية أو مسألة قيمية يهتم المربون بتنميتها، حيث يحاور طلابه حولها ويناقشهم، ويتناول الطلاب الآراء والأفكار بالمناقشة والتحليل .

- أسلوب حل الخلاف :

يقصد بهذا الأسلوب مساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم وخلافاتهم بأنفسهم، بتعزيز مهاراتهم الاجتماعية، ومهارات التفاعل اللفظى، والتعبير عن مشاعرهم، وفهم العواقب المترتبة على سوء السلوك، حتى يتحلوا بصفة تحمل المسئولية، وتعزيز سلوك الاستقلالية لتنمية قدراتهم على حل مشكلاتهم دون تدخل الكبار. (أيت حكيمة، ٣٥)

فمن الصعب أن نغرس القيم الأخلاقية فى نفوس الطلاب ما لم نسلحهم بمهارات تساعدهم على حل مشكلاتهم، والتعامل معها، وما لم تزودهم بمهارات سلوكية وعملية ووجدانية تساعدهم على إتباع القوانين، الانتظار، والتريث، المشاركة، التعاون . . .

- أسلوب التأملات الأخلاقية :

والمقصود به إعطاء الطالب فرصة للتفكير ليكون أكثر قدرة على اتخاذ القرار السليم، بدلاً من التهور والاندفاعية، وفائدة هذه التأمل أنه يعطى الطالب فرصة للوعى بتفكيره ومن خلال هذا الوعى يطور قدرته على اختيار نوعية أفضل من القرارات .

وأسلوب التأملات الأخلاقية هام لتنمية البعد المعرفى من الأخلاق، وهو الجزء الهام من الذات الأخلاقية الذى يجعلنا نتخذ قرارات أخلاقية سليمة تتعلق بسلوكياتنا وسلوكيات الأخرين .

ويتم استخدام أسلوب التأمل وفق الخطوات الأتية: (أيت حكيمة، ٣٧)

- عرض موقف أخلاقى يتعلق بإحدى القيم مثل قيمة الأمانة .
- مناقشة شعور كل من طرفى القضية .
- تنمية الشعور بالتعاطف .
- التفكير بعواقب السلوك .
- حساب المكاسب والتكاليف للسلوك.
- اتخاذ القرار الأخلاقى باستخدام جلسة التأمل .

- بعد انتهاء المدة يطلب المعلم من المتعلمين مناقشة الموضوع .

- **المحور الثانى: التربية الوطنية والاتجاه نحو المواطنة** : ويتضمن (مفهوم المواطنة-الفرق بين الوطنية والمواطنة-مكونات المواطنة- أساليب وطرق تدريس المواطنة- الاتجاه نحو المواطنة، أبعاد المواطنة).

١ - مفهوم المواطنة :

بدا مفهوم المواطنة باعتباره نوعاً من الإنتماء للمكان حيث عاش الإنسان فى مكان معين لا يستطيع فراقه وينتمى إليه، ثم أضيف بُعد الجماعة إلى بُعد المكان بعد ذلك، وأصبح الانتماء موجهاً للمكان والجماعة معاً. (موسى الشرقاوى، ٢٠٠٥، ١١٨)

والمواطنة هى صفة المواطن التى تحدد حقوقه ووجباته، وتتميز بنوع من الولاء للبلد ووحدتها فى أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين فى تحقيق الأهداف القومية (راشد عبد الكريم، وصالح النصار، ٢٠٠٥، ١٠)

تعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها" اصطلاح يشير إلى الإنتماء إلى أمة أو وطن. (١٩٩٦، ٣١١)

وفى قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعى ومجتمع سياسى (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثانى الحماية ، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون .

أما التعريف الإسلامي للمواطنة فينطلق من خلال القواعد والأسس التى تبنى عليها الرؤية الإسلامية لعنصرى المواطنة، وهما الوطن والمواطن، وبالتالى فإن الشريعة الإسلامية ترى أن المواطنة هى تعبير عن الصلة التى تربط بين المسلم كفرد وعناصر الأمة وهى الأفراد ، والحاكم والإمام، وتتوج هذه الصلات جميعاً الصلة بين التى تجمع بين المسلمين وحكامهم من جهة، وبين الأرض التى يقومون عليها من جهة أخرى، وبمعنى أخر فإن المواطنة هى تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام وهى (وطن الإسلام) وبين من يقيمون على هذا الوطن أو هذه الدار من المسلمين وغيرهم . (فهمى هويدى، ١٩٩٥، ١٣)

٢ - الفرق بين الوطنية والمواطنة :

تعرف (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٦، ١١٠)الوطنية بأنها "تعبير قويم يعنى حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذى يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والثقافة فى خدمة الوطن . ويوحى هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة

ومن المسلمات المتفق عليها أن الوطنية شعور ، أما المواطنة فهى سلوك ونظريات، فالوطنية ارتباط عاطفى بالأرض والمجتمع، بينما المواطنة ارتباط عملى، والوطنية حس قلبى ضميري داخلي، أما المواطنة فهى سلوك فعلى ظاهرى .

ومن المتفق عليه أيضاً أن الوطنية هى محصلة للمواطنة، فلا وطنية جيدة، بدون ، مواطنة جيدة، لكن المواطنة يمكن أن تتم بدون وطنية، فالوطنية ذات علاقة بالتاريخ والهوية، أما المواطنة فهى التناغم والإيقاع الحياتى اليومى .

لبيان الفرق ين المواطنة والوطنية يجب إدراج مفهوم آخر لا يقل أهمية عن المفهومين السابقين وهو مفهوم **"التربية الوطنية"** الذى يشير إلى ذلك الجانب من التربية الذى يُشعر الفرد بصفة المواطنة ويحققها فيه. والتأكيد عليها إلى أن تتحول إلى صفة الوطنية ، ذلك أن سعادة الفرد ونجاحه، وتقدم الجماعة ورقيها لا يأتى من الشعور والعاطفة إذا لم يقترن ذلك بالعمل الإيجابى الذى يقوم على المعرفة بحقائق الأمور والفكر الناقد لمواجهة المواقف ومعالجة المشكلات، فبهذا الجانب العملى تحصل النتائج المادية التى تعود على الفرد بالنفع والارتياح والسعادة، وعلى الجماعة بالتقدم والرقى. (سعيد إسماعيل على، ١٩٩٨، ٤٣)

ومعنى ذلك أن صفة الوطنية أكثر عمقاً من صفة المواطنة، أو أنها أعلى درجات المواطنة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجامعة أو الدولة، وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته .

٣- الاتجاه نحو المواطنة:

يعرف الاتجاه بأنه حالة من التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة، بحيث تستطيع حالة التأهب، من توجيه استجابات الفرد للمثيرات؛ تتضمنها مواقف البيئة . (فوزى سامح، ٢٠٠٧، ١٠)

ولعل من الجدير ذكره أن الاتجاه يعد تكويناً افتراضياً، يستخدم لتفسير بعض مظاهر السلوك؛ وبالتالي لا يتم إدراكه مباشرة وإنما يستدل عليه من خلال التصرفات والسلوكيات الصادرة عن الأفراد نحو موضوع الاتجاه (المواطنة)، وعليه فالاتجاه نحو المواطنة يمثل من الناحية العملية محصلة استجابات الفرد نحو موضوع الالتزام بالواجبات تجاه الوطن والمجتمع والدولة، و الحصول على حقوقه من الدولة والمجتمع، ويظهر ذلك من خلال التأييد أو رفض تجاه أداء الواجبات ونيل الحقوق في كافة المجالات.

ويقصد **بالاتجاه نحو الموطنة** إجرائياً - كما سبق توضيحه- "مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد في مقياس الاتجاهات نحو المواطنة من حيث الالتزام بأداء واجباته، والحصول على حقوقه، وتعبر الدرجات المرتفعة عن تأييد إيجابي للقيام بالواجبات واعتراف بالحصول على الحقوق، أما الدرجات المنخفضة فتعبر عن اتجاه سلبي نحو المواطنة من حيث الالتزام بالواجبات ونيل الحقوق.

٤ - مكونات المواطنة:

للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تتحقق حتى تحقق المواطنة وهذه المكونات هي:

أ-الانتماء:

الانتماء للوطن هو الانتماء للشعب بكل فئاته ومعتقداته والأرض، ويجسد بالتضحية من أجلها، تضحية نابعة من شعوره بحب ذلك الوطن وشعبه.

ومن هنا يتضح أن مفهوم الإنتماء هو السلوك والعمل الجاد الدءوب من أجل الوطن والتفاعل مع كل أفراد المجتمع مع اختلاف معتقداتهم من أجل الصالح العام، فالانتماء لغة واصطلاحاً وسلوكاً يصب في بوتقة واحدة من حيث العطاء والارتفاع فوق الصغائر، والخدمة المخلصة للوطن وشعبه، بحيث كلما ارتفع العطاء المستمر، تصبح مقياساً للانتماء الصادق والحقيقي.

ب-الحقوق:

إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة وعلى المجتمع ومنها (توفير الحياة الكريمة - العدل والمساواة - الحرية الشخصية - تقديم الرعاية والخدمات الأساسية، توفير التعليم وهكذا هذه الحقوق يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين بدون استثناء.

تفرض المواطنة المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع أفراد المجتمع الواحد، وتتمثل أهم حقوق المواطنة فضلاً عن المساواة القانونية بمجموعة الحقوق الآتية:

- الحق في السلامة الجسدية : للمواطنين الحق في احترام سلامتهم الجسدية وعدم المساس بها أو تعريضها للتعذيب .
- الحق في العمل أو وظيفة يكون الفرد من خلالها عضوا فعالاً في المجتمع وليس عالة على الآخرين حيث تقوم الدولة وفق نظام الضمان الاجتماعي بإعالتهم في حالة البطالة أو العوق البدني أو العقلي .
- لكل مواطن الحق في السكن الذي يضمن له كرامة العيش هو وجميع أفراد أسرته .

- الحق في التعليم لتفادي مخاطر الأمية .
- الحق في دعم ورعاية الدولة والخدمات الصحية والتأمين الصحي.
- الحق في التقاضي لاسترداد الحقوق ودفع المظالم، والحق في الملكية وحرية التصرف وفق ما ينص عليه القانون، مع ضرورة احترام الخصوصية الفردية للمواطن .
- الحق في عدم التمييز بين المواطنين ... الخ . فضلاً عن العديد من الحقوق الأخرى. لكن هناك في الوقت الحاضر مجموعة من حقوق الإنسان التي توصف بأنها حقوق حديثة كالحق في بيئة نظيفة، والحق في التنمية، والحق في السلام، والحق في التضامن الإنساني ... الخ .

ج- الواجبات :

تختلف الدول عن بعضها في الواجبات المترتبة على المواطنة باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطنى والبعض الآخر لا يرى أنها واجب وطني ومن هذه الواجبات (عدم خيانة الوطن، الحفاظ على الممتلكات العامة- الدفاع عن الوطن، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، احترام النظام)، وهذه الواجبات يجب أن يلتزم بها كل مواطن حسب قدراته وامكاناته.

د- المشاركة المجتمعية:

إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون للمواطن مشاركة في الأعمال المجتمعية والتي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن.

وقد دعا الإسلام الفرد المسلم إلى المشاركة في خدمة وتنمية مجتمعه فكما أن المشاركة هي حق للفرد فهي أيضاً واجب عليه والآية الكريمة تقول : " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " ، تدل دلالة واضحة على أن الإسلام يدعو المسلم إلى المشاركة في خدمة وتنمية مجتمعية.

ه- دعائم وركائز المواطنة:

هناك مجموعة من الدعائم أو الركائز الأساسية لمفهوم المواطنة والتي تمثل البنية التحتية لهذا المفهوم في أي مجتمع، ومنها يستمد قوته وحيويته، وتحرص المجتمعات التي تنشد المواطنة الحقيقية لأفرادها على تأسيس هذه الدعائم والمحافظة عليها ومتابعتها دائماً. ومن هذه الدعائم:

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/
Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

أولاً : المساواة :

وهى دعامة أساسية لتفعيل المواطنة ضمنتها الأديان وغيرها من الشرائع، ومنها المساواة ضد التمييز، فلا يجب التمييز بين أفراد المجتمع في المعاملة وفقاً لخصائص الأفراد أو طوائفهم أو طبقاتهم، فلابد أن يكونوا سواسية تحت ظل القانون، وعلى الأفراد أيضا أن يتجاوزا وهم يتعاملون مع بعضهم البعض كمواطنين حدود الانتماءات الضيقة الخاصة، الأسرية أو القبلية أو المهنية أو العرقية أو غيرها، وأن يكون رابط التعامل بينهم مساواتهم كمواطنين لذلك المجتمع، والمساواة في ارتباطها بمفهوم المواطنة تعني المساواة في الحقوق والواجبات بين كافة المواطنين، وبهذا المعنى فإن المواطنة المتساوية هي المحدد الوحيد للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد مع بعضهم البعض أو بينهم وبين الدولة، وبهذا تحيد الانتماءات الأخرى، والمجتمع الذي يطبق قاعدة المساواة بين مواطنين يضمن فعالية المشاركة والمساواة والاستقرار في المجتمع.

ثانياً: العدل :

وهو مطلب ضروري ينشده كل أفراد المجتمع، والالتزام به من قبل المجتمع ومؤسساته تجاه الأفراد يؤدي إلى الإيجابية في الأداء والمشاركة الفاعلة، وإلى الترابط الاجتماعي القوى بين جزيئات المجتمع، والعدالة المدعومة بسلطة القانون تهيئ الفرص الجيدة بين أفراد المجتمع وتجعل المجتمع يعمل ككيان واحد قوى متماسك، فمن الأهمية أن يحرص المجتمع على توفير العدالة لكل أبنائه حتى يكونوا أكثر اطمئناناً على حقوقهم وممتلكاتهم وأنفسهم، وتدفع بهم إلى احترام حقوق المواطنة في علاقاتهم مع بعضهم البعض أو مع مؤسسات المجتمع وتعمق لديهم الشعور بالانتماء الوطني، والعدالة الناجزة لأفراد المجتمع هي تلك العدالة المستندة إلى أنظمة وقوانين تتناسب مع مقتضى العصر ولا تكلف الفرد مادياً كثيراً.

ثالثاً: الحرية :

يعرف المفكر المصري (محمد فريد وجدي :١٩٧١ ، ٤٠٨) الحرية بانها: (الخلوص وصفه الحر. وقد اطلقت هذه الكلمة في عصرنا هذا على خلوص الامم من استبداد المسيطرين عليها، والحر هو الكريم من كل شيء أي خياره واعتقه وطيبه، يقال (فرس حر) أي عتيق الاصل، و (طين حر) أي لا رمل فيه، و (حر الارض) أطيبها، وارض حرة: لا رمل فيها، ورملة: لا طين فيها، وحرية القوم- بضم الحاء وتشديد الراء والياء-: أشرافهم، يقال: (هو من حُرّية قومه) أي من أشرافهم (المنجد :١٩٩٧م، ١٢٤) .

ولا تقل الحرية في أهميتها ودورها لتفعيل المواطنة عن المساواة والعدل، فجميعهم ركائز أساسية لا تقوم المواطنة بدونهم، فالحرية تبرز خصائص الشخصية وتعزز الثقة لدى المواطن وتوسع آفاق المشاركة الاجتماعية، إن المواطنة في المجتمعات المتقدمة تتضح من خلال الجماعات التي تستند أعمالها وعلاقتها على الحرية والتوافق والرضا والتعامل فيما بين أفرادها على أساس من المشاركة الفعالة.

وتحرص المجتمعات المتقدمة على توفير قدر من الحرية لأفرادها بما يسمح لإشباع الحقوق والوفاء بالالتزامات المجتمعية التي تتطلبها أدوار المواطنين.

رابعاً: تكافوء الفرص:

إن تهيئة الفرص المتساوية أمام المواطنين في المجالات المتعددة التعليمية والعملية والترفيهية والخدمية وغيرها يزيد من إمكانيات العطاء والمشاركة بكل إخلاص من قبل المواطنين، ويدفع ذلك إلى بذل الجهود لدفع حركة التقدم والتطور في المجتمع، والتأكيد على تهيئة الفرص لا يتوقف عندما يخص الذكور فقط، بل يجب أن يشمل النساء وكل فئات المجتمع المختلفة، فالمرأة تمثل نصف المجتمع وإعطائها الفرص يمكنها من الإسهام في الحياة العامة وأداء دورها الذي ينتظره المجتمع منها بفعالية وإخلاص. ولتفعيل المواطنة الحقيقية لابد من توفر كل الإمكانات والقدرات لدى أفراد المجتمع لتمكينهم من الوفاء بما تتطلبه الفرص التي يهيئها المجتمع لهم، كالمؤسسات التعليمية ومؤسسات الخدمات وعناصرها المختلفة .

خامساً: التعدد والتنوع:

يتسع مفهوم المواطنة لكل فئات المجتمع وطبقاته ولأفراده بكل انتماءاتهم الفرعية، فهو من السعة بحيث يستوعب المجتمع، ولا يقتصر على فئة دون الأخرى أو جماعة واحدة وإهمال الجماعات الأخرى، ويحترم خصائص كل فئة وما تتميز به، إذن فالمواطنة مفهوم يتضمن الصغار والكبار، الذكور والإناث، الأسوياء وغير الأسوياء، المتعلمين وغير المتعلمين، الصناعيين والزراعيين وكل أرباب المهن، وكل أفراد المجتمع مهما تنوعت أو تعددت فئاتهم. وهذا الأمر يتطلب لفت الانتباه إلى خصائص ومميزات كل جماعة والحذر من وقوع التصادم والسعي لإيجاد التوازن الذي يجعل الجماعات المتعددة تجمعهم الهوية الاجتماعية الكبرى، فالخصائص المختلفة والاختلافات الجزئية يجب أن تكون جزئيات يجمعها أفق المواطنة الكبير الذي يتسع للجميع .

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

٦- أبعاد المواطنة :

مفهوم المواطنة له أبعاد متعددة، تختلف تبعاً للزاوية التى يتم تناوله منها، ومن هذه الأبعاد ما يلى

- **البعد المعرفى والثقافى**: يحتاج المواطن إلى العلم والمعرفة كوسيلة يستخدمها لبناء مهاراته وكفاءته التى يحتاجها .

كما أن التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات النفسية الاجتماعية والثقافية للمجتمع .

- **البعد المهارى**: ويقصد بالمهارات مثل : التفكير الناقد، والتحليل، وحل المشكلات. . . **وغيرها**، فالفرد الذى يتمتع بالمهارات السالفة الذكر فإنه يتمكن من تمييز الأمور ويكون تفكيره أكثر عقلانية ومنطقية وبالتالى تنعكس عل سلوكياته فى الحياة الاجتماعية اليومية .
- **بعد الانتماء والولاء**: ويقصد به غرس مشاعر ووجدان انتماء الأفراد لوطنهم ولثقافاتهم ولمجتمعهم .ويعرف الانتماء بأنه النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري للبلد بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى). (نجلاء عبد الحميد راتب، ١٩٩٩: ٥٧) .
- **البعد القيمي**: ويشمل البعد الديني المتمثل في مختلف المبادئ التي يقرها الدين السائد في المجتمع، إضافة إلى مختلف القيم مثل :العدالة والمساواة والتسامح والحرية والشورى،... الخ. .
- **البعد المكاني**: ويقصد به البيئة المحلية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل ضمنها مع الأفراد المحيطين به.

٧- أساليب وطرق تدريس المواطنة :

يتأثر تدريس التربية الوطنية والمواطنة بالغايات التربوية التي تقوم عليها، سواء كمادة دراسية مستقلة أو متضمنة في الدراسات الاجتماعية، وقد أورد مارتوريللا(Martorella, 1991) خمسة مجالات يمكن تدريس التربية الوطنية من خلالها .

١ . عند تدريس الدراسات الاجتماعية من أجل نقل التراث أو ثقافات الجيل الأول للجيل الذي يليه، فإن التربية الوطنية تهدف إلى نقل المعارف والمعلومات التقليدية والقيم كإطار أو هيكل لاتخاذ القرارات.

٢. عند تدريس الدراسات الاجتماعية، كالعلوم الاجتماعية، فإن التربية الوطنية تهتم بتعليم مفاهيم وتعميمات العلوم الاجتماعية لبناء قاعدة معلومات يتم تعلمها فيما بعد.

٣. عندما تدرس الدراسات الاجتماعية من أجل التفكير التأملي والبحث والاستقصاء، فإن التربية الوطنية تسعى إلى استخدام عمليات التفكير والحصول على المعارف والمعلومات التي يحتاج المواطن معرفتها لاتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجهه.

٤. عند تدريس الدراسات الاجتماعية من أجل النقد الاجتماعي، فإن التربية الوطنية تسعى إلى تنمية قدرة الطالب لاختبار ونقد وتنقيح التراث السابق أو التقليدي والوضع الاجتماعي القائم من خلال استخدام طريقة حل المشكلات.

٥. عند تدريس الاجتماعيات من أجل نمو الشخصية، فإن التربية الوطنية تهتم بتطوير ونمو المفهوم الذاتي الإيجابي وتطوير شخصية الطالب بفاعلية وإحساس قوي.

ويؤكد شابين وميسيك (chapin and Messick,1989) ضرورة ربط ما يتعلمه الطلاب عن المواطنة في مدارسهم بمجتمعهم الذي يعيشون فيه، حيث تعد عملية ربط منهج التربية الوطنية بواقع الطلاب وحياتهم من العناصر المهمة في تطوير المواطنة وتحقيق أهدافها، وحتى يتم تحقيق ذلك فلابد من ممارسة الطلاب للأنشطة والخبرات في مجتمعهم وبيئتهم بشكل مباشر.

وقد أورد (Chapin) مجموعة من النشاطات التي يمكن أن يقوم الطلاب بها من خلال زيارة بعض الأماكن المهمة في المجتمع، وذلك لمعرفة الطلاب بها وتطوير معنى المواطنة لديهم، مثل : الشرطة لأطفال الروضة، الدفاع المدني للصف الأول، البلدية للصف الثاني، المواصلات للصف الثالث، الصحة للصف الرابع، المحكمة للصف الخامس، الخدمة الاجتماعية للصف السادس، صحة البيئة للصف السابع ، المجالس الإقليمية للصف الثامن ...).

كما بين (Entwistle.1994 and Martorella,1991) أن التربية الوطنية يتم تعلمها داخل المدرسة من خلال المنهج الرسمي للمدرسة والمنهج الخفي، حيث تقوم سياسة المدرسة وأعرافها وعاداتها وأنشطتها وأحكامها ونماذجها بدور بارز في اكتساب الاتجاهات والمعلومات التي لها علاقة بالتربية الوطنية، وهذا يبرز دور المنهج الخفي. أما داخل حجرة الصف ، فإن (مادة) التربية الوطنية لا تقف عند نقل المعارف، للطلاب ، ولكنها تهدف إلى غرس الاتجاهات والقيم المشتركة، مند مبدأ المسئولية السياسية والتسامح والعدالة الاجتماعية، واحترام المسئولين أو السلطات المسئولة ، ويتم استخدام جانب المحتوى المعرفي أو الإدراكي في المنهج لإلقاء الضوء على الإيديولوجيات والمبادئ الأساسية للمجتمع، الأحكام أو القوانين الأساسية.

ولذلك فإنه في مجال تنمية المواطنة لابد من توفر أهداف محددة لتربية المواطنة تربط المناهج الدراسية بالإستراتيجية التربوية، بحيث تتم ترجمة الأهداف إلى محتوى ونشاط وخبرات متعددة تكون لها صلة وثيقة بالخطط والسياسات المقررة، ويتم تنفيذها من قبل إدارة المناهج، وتهتم بالمشكلات والقضايا المعاصرة التي تساهم في تنمية المواطنة، فوجود هذه الأهداف يساعد على تحديد مساهمة كل ميدان من ميادين المنهج الدراسي كالدراسات الاجتماعية، واللغات، والعلوم، والرياضيات، والتربية الفنية وغيرها من المواد الدراسية الأخرى، لأنه لا يمكن لمادة دراسية واحدة أن تحقق أهداف تربية المواطنة كطريقة حياة وسلوك دون مساعدة المواد الدراسية الأخرى والمناخ المجتمعي بمؤسساته المختلفة. ومعنى ذلك أن إعداد المواطن الصالح على خير الوجوه ومن جميع النواحي الفكرية والوجدانية والعملية مسؤولية جميع العاملين، أي أن الاهتمام بتدريس المواطنة ينبغي أن يأخذ نفس الاهتمام الذي يحظى به تدريس اللغة القومية التي هي من واجبات جميع المعلمين، فكل منهم يكون مسئولاً عنها بقدر ما يسمح به موضوعه، وإن كانت مسئولية هذه العملية تقع بالدرجة الأولى على معلم التربية الوطنية.

ثانياً: بناء الوحدة الدراسية وإعداد أداتى البحث :

(١)إعداد الوحدة الدراسية المقترحة "مواقف حياتية لشخصيات مصرية" :

تم إعداد الوحدة الدراسية المقترحة فى مادة "التربية الوطنية" لتنمية بعض القيم الأخلاقية والاتجاه نحو المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية، بعد الإطلاع على عدد من الدراسات والأبحاث الخاصة ببناء الوحدات الدراسية، وبعد التأكد من اتساق بعض أهداف تدريس مقرر التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية مع أهداف الوحدة المقترحة، وكذلك استطلاع آراء مجموعة من المتخصصين فى مجال المناهج وطرق التدريس لتحديد مدى صلاحية تطبيق الوحدة، وتحديد مدة تطبيق الوحدة، وفى ضوء ذلك صممت الوحدة الدراسية .

أ- أهداف الوحدة الدراسية المقترحة :

من المتوقع بعد تنفيذ الوحدة وتعليمها تحقيق الأهداف التالية :

- تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية .
- تجنب السلبيات الأخلاقية فى المعاملات الاجتماعية.
- تقمص القيم الأخلاقية المجسدة فى الشخصيات المصرية المتضمنة فى الوحدة.
- تعرف الطالب بعض المفاهيم المرتبطة بالمواطنة .
- تنمية اتجاهات إيجابية نحو المواطنة .

- تنمية اتجاهات إيجابية نحو مادة التربية الوطنية .
- تعرف الطالب أهمية المواطنة فى تحقيق الأمن القومى .
- ممارسة الطالب للحقوق والواجبات المقترحة على المواطنة .
- توظيف معارفه النظرية فى الممارسة العملية للمواطنة .

ب- أسس بناء الوحدة الدراسية المقترحة :

انطلق البحث الحالى فى بناء الوحدة الدراسية من عدة أسس ومبادئ تعكس أهمية الوحدة المقترحة، وضرورتها كدعوة ملحة لتنمية القيم الأخلاقية لدى طلابنا، والاتجاه الإيجابي نحو المواطنة كأساس للاستقرار الاجتماعي وتماسك الأمة، وذلك من خلال تفعيل وإثراء مادة التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية من خلال مواقف حياتية واقعية تبرز وتجسد بعض القيم الأخلاقية، وتربطها باتجاهات شخصياتها نحو المواطنة وممارسة حقوقها وواجباتها .

ومن هذه الأسس ما يلى :

- ينبغى أن يكون المحتوى التعليمى فى مادة التربية الوطنية وأدائها التدريسى متلاءم مع طبيعة المادة وأهدافها، باعتبارها مادة تربى الشعور الوطنى، والقيم الأخلاقية .
- إن استخدام المواقف الحياتية الواقعية فى مادة التربية الوطنية، تساعد الطالب على إدراك القيمة التى تتضمنها، وتثير لديه الرغبة فى أن يحذوا حذوها ويقتديها .
- تنمية اتجاهات إيجابية نحو المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية له دورها فى تحقيق استقرار المجتمع وأمنه القومى .
- تأمل المواقف الحياتية للعظماء وتحليلها يساعد على إبقاء أثر القيم والمعارف التى تتضمنها لدى المتعلم .
- هناك العديد من القيم الأخلاقية التى يجب تنميتها لدى طلابنا، والتى يمكن من خلالها استرجاع تماسك المجتمع وترابطه .

وقد راعت الباحثة الأسس التالية عند تصميم أهداف الوحدة ومحتواها ووسائلها، وأساليب تقويمها .

فمن حيث الأهداف :

- مراعاة أن تكون حقيقية واقعية قابلة للتحقيق بالنسبة لطالب المرحلة الثانوية .
- مراعاتها لمتطلبات وتوجهات التربية الحديثة .
- مراعاة شموليتها لمستويات أهداف المجال المعرفى .

ومن حيث المحتوى :

- صدق المحتوى وارتباطه بأهداف مادة التربية الوطنية .
- مراعاة الواقعية والدقة والحيادية فى المواقف الحياتية المختارة .
- مراعاته لخبرات طالب المرحلة الثانوية، وقدراته العقلية، وسماته النفسية .
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .
- تضمينه للقيم الأخلاقية المراد تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ومن حيث وسائلها :

- مراعاة التنوع فى الوسائل التعليمية .
- التركيز على الدور الإيجابى الفعّال للمتعلم .
- مراعاة اتصالها بالواقع العملى للطالب .
- الاهتمام بالوسائل التعليمية الحافزة للتعاون بين الطلاب داخل الفصل الدراسى .

ومن حيث التقويم :

- مراعاة إجراء التقويم فى ضوء أهداف الوحدة .
- مراعاة استمرارية التقويم وشموليته .
- مراعاة التنويع فى أدوات التقويم ووسائله .

ج- محتوى الوحدة الدراسية المقترحة:

اشتملت الوحدة الدراسية ملحق (١)على بعض المعارف والمفاهيم المرتبطة بالقيم الأخلاقية، والمواطنة، وعدداً من المواقف الحياتية الواقعية لعظماء من الشخصيات المصرية متضمنة لتلك القيم، وحافزة على الإقتداء بها من خلال طريقة التأملات الأخلاقية وغيرها من طرق التدريس المحددة لتعليمها، وذلك وفق الجدول التالى :

جدول (١)موضوعات الوحدة الدراسية المقترحة

الموضوع	زمن تنفيذه
١- القيم الأخلاقية وأهميتها على مستوى الفرد والمجتمع.	(حصة)
٢-المواطنة الحقوق والواجبات	(حصة)
٣-مواقف حياتية لشخصيات مصرية	(٥ حصص)

وللتأكد من صدق محتوى هذه الوحدة تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى مجال المناهج وطرق التدريس، وذلك لإبداء ملاحظاتهم حول مدى صحة محتوى الوحدة، والزمن المناسب لتطبيقها .

د- المواد والأدوات التعليمية اللازمة لتدريس الوحدة المقترحة :

- بعض الصور الفوتوغرافية للشخصيات المصرية المتضمنة فى الوحدة .
- تسجيلات صوتية لبعض تلك الشخصيات .
- مصادر ومراجع ذات صلة بموضوعات الوحدة .
- أوراق تعليمية .

هـ- طرق التدريس المستخدمة فى تدريس الوحدة :

يتطلب تنمية القيم الأخلاقية والاتجاه الإيجابى نحو المواطنة، تجنب الاعتماد الأكبر على أساليب الإلقاء والمحاضرة التى يقتصر التعليم فيها على أدنى المستويات المعرفية المتمثلة فى الحفظ والتذكر، والاعتماد على طرق التدريس المانحة فرص التفكير والتأمل والإقتداء القيمى لدى المتعلم والمؤثرة فى اتجاهاته نحو المواطنة، لذا قد استعانت الباحثة بعدد من طرق التدريس المعينة فى تحقيق أهداف الدراسة الحالية على النحو التالى :

- طريقة الحوار والمناقشة .
- الأسلوب القصصى .

و- أساليب التقويم :

للتعرف على مدى تحقيق الوحدة الدراسية المقترحة لأهدافها، تم استخدام أساليب تقويم مختلفة هى :

التقويم البنائى: ويتضمن التدريبات وأسئلة الحوار والمناقشة التى تتم أثناء الحصص الدراسية .

التقويم الختامى: ويتم من خلال تطبيق مقياس القيم الأخلاقية على الطلاب (مجموعات البحث الأساسية) ، وكذلك مقياس الاتجاه نحو المواطنة، للتعرف على مدى فعاليتها فى تحقيق أهداف البحث الحالى .

(٢) إعداد مقياس القيم الأخلاقية : من إعداد الباحثة (ملحق ٢) .

وقد مر تصميم المقياس بعدة مراحل :

١- قراءات فى القيم الأخلاقية، والإطلاع على الدراسات السابقة لمعرفة القيم الأخلاقية المناسبة لطالب المرحلة الثانوية، وأساليب تنميتها .

٢- عمل حصر بالقيم الأخلاقية التى سيتضمنها مقياس القيم الأخلاقية .

٣- تصميم المقياس فى شكله التحكيمى (الأولى) لعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين .

أ- تحديد الهدف من المقياس :

هدف المقياس إلى تقويم مدى امتلاك طلاب المرحلة الثانوية لبعض القيم الأخلاقية ، وذلك بعد تدريس الوحدة الدراسية المقترحة فى مادة " التربية الوطنية " بالصف الثالث الثانوي .

ب- تحديد أبعاد المقياس :

فى ضوء الدراسات والأبحاث السابقة التى تمت فى مجال القيم الأخلاقية ، حددت الباحثة أبعاد مقياس القيم الأخلاقية فى سبع قيم أساسية هى : (التواضع، الصدق،الأمانة، التسامح،الشورى ،احترام الآخرين ، الإيثار)، وقد جاء المقياس فى مجموعتين ،**المجموعة الأولى** : وقد اشتملت على عدد من العبارات التى تمثل سلوكيات وتصرفات تجسد قيماً أخلاقية ، وتم إعطاء وزن متدرج رباعى لكل عبارة فرعية لتقدير مدى توافر القيمة الأخلاقية لدى الطالب، **والمجموعة الثانية** : وتمثلت فى عدد من المواقف التى تعبر عن القيم السبع السابقة، ويتبع كل موقف ثلاث استجابات ، إحداهما يعبر عن قيمة من القيم الأخلاقية . وقد راعت الباحثة عند صياغة المواقف أن تكون واضحة ومباشرة وقصيرة ومناسبة لمستوى طالب المرحلة الثانوية .

ج- صدق المقياس :

- **صدق المحكمين** : تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى المجال التربوى (المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس التربوى) بهدف التأكد من صدقها المنطقى، وتحديد مدى مناسبة العبارات والمواقف للأبعاد ووضوحها، وقد تم إجراء التعديلات فى ضوء آراء السادة المحكمين وملاحظاتهم، وأصبحت جملة العبارات المتضمنة فى المجموعة الأولى للمقياس (٣٣) عبارة فرعية ، وعدد المواقف المتضمنة فى المجموعة الثانية للمقياس (٢٣) موقف ، والجدول (٢) ، (٣) يوضح توزيع عبارات المقياس وفقراته على الأبعاد السبعة .

جدول (٢)يوضح توزيع (عبارات) المجموعة الأولى لمقياس القيم الأخلاقية على أبعاده الأساسية

أبعاد المقياس	عدد العبارات
أولاً: التواضع	٤
ثانياً: الصدق	٥

ثالثا: الأمانة	٤
رابعا: االتسامح	٥
خامسا: االشورى	٤
سادسا: احترام الآخرين	٧
سابعا :الإيثار	٤

جدول (٣)يوضح توزيع مواقف المجموعة الثانية لمقياس القيم الأخلاقية على أبعاده الأساسية

أبعاد المقياس	أرقام المواقف
أولا: التواضع	(٢,١)
ثانيا: الصدق	(٨,٧,٦,٥,٤,٣)
ثالثا: الأمانة	(١١,١٠,٩)
رابعا: االتسامح	(١٤,١٣,١٢)
خامسا: االشورى	(١٦,١٥)
سادسا: احترام الآخرين	(٢٠,١٩,١٨,١٧)
سابعا :الإيثار	(٢٣,٢٢,٢١)

- صدق الاتساق الداخلى :

للتحقق من صدق الاتساق الداخلى للمقياس، تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٢٥) طالباً وطالبة، بالصف الثالث الثانوى، إذ تم اختيارهم بطريقة عشوائية، ثم حساب معامل ارتباط درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس، وهى كما يوضحها الجدول (٤) .

جدول (٤)يوضح معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له

م	الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	التواضع	٠.٨٤	دالة عند مستوى ٠.٠١
٢	الصدق	٠.٧٨	دالة عند مستوى ٠.٠١
٣	الأمانة	٠.٨٢	دالة عند مستوى ٠.٠١
٤	التسامح	٠.٨٨	دالة عند مستوى ٠.٠١
٥	االشورى	٠.٨٧	دالة عند مستوى ٠.٠١
٦	احترام الآخرين	٠.٨٩	دالة عند مستوى ٠.٠١
٧	الإيثار	٠.٨٦	دالة عند مستوى ٠.٠١

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

يتضح من الجدول السابق أن جميع أبعاد المقياس مرتبطة ارتباطاً ذو دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدلل على صدق الأداة .

د- حساب ثبات المقياس :

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس من خلال الأتى :

أ- تطبيق الأداة على العينة الاستطلاعية (مرتان) بينهما فيصل زمنى (أسبوعان) ثم حساب نسب الاتفاق بين نتائج التطبيقين الأول ، والثانى ، وهذا ما يعرف (بثبات التحليل عبر الزمن) ، والجدول (٥) يوضح نتائج ذلك .

جدول (٥)يوضح نقاط الاتفاق والاختلاف لكل بعد من أبعاد المقياس والمقياس ككل

البعد	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	نقاط الاتفاق + نقاط الاختلاف	معامل الاتفاق (الثبات)
التواضع	١٩	٤	٢٣	٨٢%
الإيثار	٢٢	٣	٢٥	٨٨%
الشورى	١٥	٢	١٧	٨٨%
الصدق	١٨	٢	٢٠	٩٠%
الأمانة	١٦	٣	١٩	٨٤%
التسامح	١٣	٢	١٥	٨٦%
احترام الآخرين	١٥	٢	١٧	٨٨%
المقياس ككل	١٦	٣	١٩	٨٤%

يبين الجدول السابق أن معاملات الاتفاق كانت ٨٢% فيما فوق، وهذا معامل جيد، مما يؤكد ثبات الأداة ، وقد تم إيجاد معامل الاتفاق من المعادلة التالية :

$$\frac{\text{نقاط الاتفاق}}{\text{نقاط الاتفاق + نقاط الاختلاف}} \times 100$$

ب- ثم حساب معامل الثبات أيضاً باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) لفقرات المقياس ككل وبلغت قيمة ألفا (٠.٨٩) وهى دالة عند مستوى (٠.٠١) مما سبق يتضح أن المقياس يتسم بدرجة عالية من الثبات والصدق .

(٣) إعداد مقياس الاتجاهات نحو المواطنة: (ملحق٣) : من إعداد الباحثة.

بناء على طبيعة مشكلة البحث الحالى، والهدف الأساسى منه، وبعد قراءة عدد من الدراسات والأبحاث التى اشتملت على مقياس للاتجاه نحو المواطنة، تم إعداد وبناء مقياس الاتجاه نحو المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية على النحو التالى :

أ- تحديد الهدف من المقياس :

تم إعداد هذا المقياس بهدف قياس التصورات والمشاعر والاتجاهات الإيجابية والسلبية التى يحملها طالب المرحلة الثانوية نحو الالتزام بأداء الواجبات المنوطة به، والاتجاه نحو الحقوق.

ب- تحديد أبعاد المقياس :

تم تصميم مقياس الاتجاهات نحو المواطنة من طرف الباحثة، وذلك انطلاقاً من رصد وقراءة بعض الأعمال البحثية التى اشتملت على الاتجاهات نحو المواطنة، حيث ضم المقياس فى الدراسة الحالية بعدين، الأول : الاتجاه نحو الالتزام بالواجبات ويحتوى على (٢١) بند، والثاني: الاتجاه نحو الحقوق ويحتوى على (١٦) بند .

اتبعت طريقة (ليكرت) Likert المعروفة باسم التقديرات المجملة للإجابة على المقياس ، ذات الدرجات الخمس (موافق بشدة ، موافق ، غير متأكد ، أرفض ،أرفض تماماً) حيث يعطى المفحوص درجة تتراوح ما بين (٥-١) على التوالى لكل بند، فى حالة العبارات السالبة، وبناء على آلية التصحيح السابقة تعبر الدرجات الكلية المرتفعة للمقياس على تأييد الالتزام بالواجبات والحصول على الحقوق، بينما الدرجات المنخفضة تدل على رفض الالتزام بالواجبات والتأكيد على تدنى مستوى الحصول على الحقوق .

ج- صدق المقياس :

تم إيجاد صدق المقياس عن طريق الأتى :

- صدق المحكمين :

حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المختصين فى مجال المناهج وطرق التدريس ، وعلم النفس التربوى ، بهدف التأكد من صدقه المنطقى ، وتحديد مدى ملائمة عبارات المقياس للبعدين الذى يمثلهما ، وتمثيلها للسلوك المراد قياسه ، ووضوحها ، وقد تم إجراء التعديلات المطروحة فى ضوء آراء السادة المحكمين وملاحظاتهم ، وأصبحت جملة العبارات المتضمنة فى المقياس (٣٧) عبارة فرعية ، والجدول (٦) يوضح توزيع عبارات مقياس الاتجاهات نحو المواطنة على البعدين .

جدول(٦)يوضح توزيع عبارات مقياس الاتجاهات نحو المواطنة على البعدين

البعد	عدد العبارات
١- الاتجاه نحو الالتزام بواجبات المواطنة .	(٢١) عبارة
٢- الاتجاه نحو الحصول على الحقوق فى الوطن .	(١٦) عبارة

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

- صدق الاتساق الداخلي :

لحساب الاتساق الداخلى لمقياس الاتجاهات نحو المواطنة، تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٢٥) طالباً وطالبة من طلاب الصف الثالث الثانوى العام ، إذ تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، ثم حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس وهى كما يوضحها الجدول (٧) .

جدول (٧)يوضح معامل الارتباط بين درجة كل بعد بالدرجة الكتبة للمقياس

البعد	عدد العبارات	مستوى الدلالة
١- الاتجاه نحو الالتزام بواجبات المواطنة .	٠.٨٨	دالة عند مستوى ٠.٠١
٢- الاتجاه نحو الحصول على الحقوق فى الوطن .	٠.٨٢	دالة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن بعدى المقياس مرتبطا ارتباطاً ذو دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للمقياس ، وهذا يدلل على صدق المقياس .

د- حساب ثبات المقياس :

تم حساب ثبات مقياس الاتجاهات نحو المواطنة ، باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) لعبارات المقياس ككل، حيث كانت النتائج كالآتي :

جدول (٨) يبين قيم معاملات الثبات كرونباخ ألفا لأداة الدراسة .

البعد	معامل الثبات كرونباخ ألفا
الاتجاه نحو الالتزام بواجبات المواطنة .	٠,٧٦٤
الاتجاه نحو الحصول على الحقوق فى الوطن .	٠,٨٤٤
المقياس ككل	٠,٨٣٢

مما سبق يتضح أن المقياس يتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات .

ثالثاً: الدراسة الميدانية :

اتبعت الباحثة مجموعة من الإجراءات لتطبيق الدراسة ميدانياً، وتمثلت هذه الإجراءات فيما يلى

١- اختيار عينة البحث الأساسية :

تكونت عينة البحث الأساسية من (٥٠) طالباً بالصف الثالث الثانوى بمدرسة خالد بن الوليد التجريبية بمدينة نصر، وتم تقسيمها إلى مجموعتين ضابطة (٢٥) طالباً، والأخرى تجريبية (٢٥) طالباً، وتم ضبط المتغيرات بين المجموعتين لتحقيق التكافؤ بينهما .

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

٢- تطبيق كل من مقياس القيم الأخلاقية ، ومقياس الاتجاهات نحو المواطنة قبلياً على جميع أفراد عينة البحث الأساسية (المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية) .

٣- تدريس الوحدة الدراسية المقترحة فى مادة التربية الوطنية للمجموعة التجريبية من قبل إحدى المعلمات من ذوات الخبرة بالمدرسة ، بينما قامت بالتدريس للمجموعة الضابطة معلمة أخرى ذات خبرة بالتدريس أيضاً، وكان ذلك خلال الفصل الدراسى الأول من العام الدراسى ٢٠١٤م- ٢٠١٥م . ملحق (١) يوضح تفصيلات إجراءات تدريس الوحدة المقترحة، وموضوعاتها وأنشطتها .

٤- التطبيق البعدى لأداتى البحث على المجموعتين (الضابطة والتجريبية) وذلك فى اليوم التالى للانتهاء من عملية التدريس للمجموعتين ، حيث بدأ التطبيق يوم الثلاثاء الموافق٧/١٠ / ٢٠١٤م ، وانتهى يوم الاثنين ١٧ /١١ / ٢٠١٤م .

٥- رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها فى ضوء فروض البحث :

استخدم فى تحليل بيانات البحث الحالى اختبارات T.Test لدلالة فروق المتوسطات، وللتأكد من صحة الفروض الأربعة. وفيما يلى النتائج التى تم التوصل إليها وتفسيرها .

مناقشة الفرض الأول: وينص على ما يلى :

" يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين لا يدرسون الوحدة المقترحة ، ودرجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون الوحدة المقترحة على مقياس القيم الأخلاقية لصالح المجموعة التجريبية .

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار T.Test لقياس دلالة فروق المتوسطات غير المرتبطة للعينات المتساوية، وذلك بالنسبة لمقياس القيم الأخلاقية ، وكانت النتيجة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، والجدول التالى يوضح ذلك :

جدول (٩)دلالة الفروق بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين: الضابطة والتجريبية فى مقياس القيم الأخلاقية

البيان / المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
الضابطة	٢٥	٢٢.٨٧	٢.٩٨٧	١٨.٥٥	٠.٠١
التجريبية	٢٥	٣٩.٤٨	٣.٢١		

يتضح من جدول (٩) ما يلى :

- ارتفاع متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية عن متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة فى مقياس القيم الأخلاقية، فقد حصلت المجموعة التجريبية على متوسط ٣٩.٤٨ بانحراف معيارى قدره ٣.٢١، وللمجموعة الضابطة ٢٢.٨٧ بانحراف معيارى قدره ٢.٩٨٧ .

- قيمة ت دالة عند مستوى ٠.٠١ ، حيث أن قيمة (ت) المحسوبة = ١٨.٥٥ أكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى ٠.٠١= ٢.٨٠ وهذا يعنى وجود فروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية ، مما يدل على تفوق المجموعة التجريبية فى مقياس القيم الأخلاقية فى التطبيق البعدى للبحث. وأن هذا التفوق يعبر عن فاعلية الوحدة الدراسية المقترحة فى مادة التربية الوطنية لتنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المجموعة التجريبية .

وهذا يؤدى أيضاً إلى قبول الفرض الأول من الدراسة الحالية . كما أنه يجيب عن السؤال الثالث الذى ورد فى مشكلة البحث وهو : ما فاعلية الوحدة المقترحة لتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

مناقشة الفرض الثانى : وينص على ما يلى :

" يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى الأداء القبلى والأداء البعدى على مقياس القيم الأخلاقية لصالح الأداء البعدى "

ولاختبار صحة هذا الفرض تم مقارنة متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى الأداء القبلى والأداء البعدى باستخدام اختبار T.Test لقياس دلالة الفروق بين المتوسطين ، وكانت النتيجة وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الداء البعدى. ويوضح ذلك الجدول الأتى :

جدول رقم(١٠)دلالة الفروق بين التطبيقين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى مقياس القيم الأخلاقية

البيان / الاختبار	عدد الطلاب	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
القبلى	٢٥	١٧.٨٤	١.٩٦٨		
البعدى	٢٥	٣٩.٤٨	٣.٢١	٢٨.١٥	٠.٠١

يتضح من جدول (١٠) ما يلى :

- ارتفاع متوسط درجات الأداء البعدى عن متوسط درجات الأداء القبلى لنفس المجموعة التجريبية فى مقياس القيم الأخلاقية ، فقد حصل الطلاب فى الأداء القبلى على متوسط ١٧.٨٤ بانحراف معيارى قدره ١.٩٦٨، والأداء البعدى بمتوسط ٣٩.٤٨ بانحراف معيارى قدره ٣.٢١

.

- قيمة "ت" دالة عند مستوى ٠.٠١ حيث أن قيمة (ت) المحسوبة = ٢٨,١٥ ، بينما قيمة "ت" الجدولية عند مستوى ٠.٠١= ٢.٨٠ ، وهذا يعنى وجود فروق بين الأداء القبلى والأداء البعدى لنفس المجموعة التجريبية على مقياس القيم الأخلاقية لصالح الأداء البعدى . وهذا يؤدى إلى قبول الفرض الثانى من الدراسة الحالية .

مناقشة الفرض الثالث : وينص على :

" يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين لايدرسون الوحدة المقترحة ، ودرجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون الوحدة المقترحة على مقياس الاتجاهات نحو المواطنة لصالح المجموعة التجريبية.

ولاختبار صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار T.Test لقياس دلالة الفروق بين متوسطي أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية، وذلك بالنسبة لمقياس الاتجاهات نحو المواطنة، وكانت النتيجة وجود فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية. والجدول التالى يوضح ذلك .

جدول رقم (١١)دلالة الفروق بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية فى مقياس الاتجاهات نحو المواطنة

البيان / المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الضابطة	٢٥	١٤٩.١٨	١٠.١٦	٢١.٥٠	٠.٠١
التجريبية	٢٥	٢١٤.٦١	١٠.٧٦٩		

يتضح من جدول رقم (١١) ما يلى :

- ارتفاع متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية عن متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة فى مقياس الاتجاهات نحو المواطنة، فقد حصلت المجموعة التجريبية على متوسط ٢١٤.٦١ بانحراف معيارى قدره ١٠.١٦ ، بينما حصلت المجموعة الضابطة على متوسط ١٤٩,١٨ بانحراف معيارى قدره ١٠,١٦
- قيمة "ت" دالة عند مستوى ٠.٠١ حيث أن قيمة (ت) المحسوبة=٢١.٥٠ أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند مستوى ٠,٠١ = ٢,٨٠ ، وهذا يعنى وجود فروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية ، مما يدل على تفوق المجموعة التجريبية فى مقياس الاتجاهات نحو المواطنة فى التطبيق البعدى للبحث ،وهذا يؤدى إلى قبول الفرض الثالث للبحث، كما أنه يجيب عن السؤال الرابع الذى

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

ورد فى مشكلة البحث وهو : ما فاعلية تدريس الوحدة المقترحة لتنمية الاتجاهات نحو المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية؟ "

مناقشة الفرض الرابع : وينص على :

" يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى الأداء القبلى والأداء البعدى على مقياس الاتجاه نحو المواطنة لصالح الأداء البعدى."

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام T.Test لحساب الفروق بين التطبيقين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية على مقياس الاتجاهات نحو المواطنة، وكانت النتيجة وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الأداء البعدى. ويوضح ذلك الجدول الأتى :

جدول رقم (١٢)دلالة الفروق بين التطبيقين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى مقياس الاتجاهات نحو المواطنة

البيان / الاختبار	عدد الطلاب	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
القبلى	٢٥	١٥٢.١٨	١٠.١٢		
البعدى	٢٥	٢٣٧.١٤	١١.١٤٢	٢٧.٥٧	٠.٠١

يتضح من جدول رقم (١٢) ما يلى :

- ارتفاع متوسط درجات الأداء البعدى عن متوسط درجات الأداء القبلى لنفس المجموعة التجريبية فى مقياس الاتجاهات نحو المواطنة، فقد حصل الطلاب فى الأداء البعدى على متوسط ٢٣٧.١٤ بانحراف معيارى قدره ١١.١٤٢ ، والأداء القبلى بمتوسط ١٥٢.١٨ بانحراف معيارى قدره ١٠.١٢ .
- قيمة "ت" دالة عند مستوى ٠.٠١ حيث أن قيمة (ت) المحسوبة = ٢٧,٥٧أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند مستوى ٠.٠١=٢.٨٠ وهذا يعنى وجود فروق بين الأداء القبلى والأداء البعدى لنفس المجموعة التجريبية على مقياس الاتجاهات نحو المواطنة لصالح الأداء البعدى .
- وهذا يؤدى إلى قبول الفرض الرابع للبحث الحالى .

ملخص عام لنتائج البحث وتفسيرها :

١- هناك فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين لايدرسون الوحدة المقترحة، ودرجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون الوحدة المقترحة على مقياس القيم الأخلاقية، لصالح المجموعة التجريبية .

٢- هناك فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى الأداء القبلى والأداء البعدى على مقياس القيم الأخلاقية، لصالح الأداء البعدى.

٣- هناك فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متسوى درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين لايدرسون الوحدة المقترحة، ودرجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون الوحدة المقترحة على مقياس الاتجاهات نحو المواطنة لصالح المجموعة التجريبية .

٤- هناك فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى الأداء القبلى والأداء البعدى على مقياس الاتجاهات نحوالمواطنة، لصالح الأداء البعدى .

وتشير النتائج السابق عرضها إلى عدة حقائق يمكن أن نوجزها فيما يلى :

- إن طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا الوحدة المقترحة فى مادة التربية الوطنية، قد حققوا نمواً فى بعض القيم الأخلاقية التى تضمنتها الدراسة الحالية، وتكونت لديهم اتجاهات إيجابية نحو المواطنة بمعدلات أعلى مما حققه طلاب المجموعة الضابطة .

وبمعنى آخر لقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن تحقيق جميع فروض البحث، وأظهرت النتائج فاعلية الوحدة المقترحة فى مادة التربية الوطنية لتنمية بعض القيم الأخلاقية ، والاتجاه نحو المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية .

- وتفسر هذه النتائج، بأنه نظراً لأن البحث الحالى قد تناول تدريس وحدة دراسية مقترحة فى مادة التربية الوطنية تناولت مواقف حياتية واقعية لشخصيات مصرية بارزة، متضمنة بداخلها قيم أخلاقية سامية، وأن هذه المواقف قد تم تناولها بأساليب الحوار والتأملات الأخلاقية والعرض النقدى والتحليلى لها، وإبداء آراء الطلاب فيها والحكم عليها بهدف إشعارهم فيما تتضمنه من قيم أخلاقية واتجاهات إيجابية نحو المواطنة، فإن هذه التفوق

الذى حققه طلاب المجموعة التجريبية- الذين – درسوا هذه الوحدة- فى نمو بعض القيم الأخلاقية، والاتجاهات الإيجابية نحو المواطنة يدل على فاعلية الوحدة الدراسية المقترحة لتنمية القيم الأخلاقية والاتجاه نحو المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية، والتى قدمت نماذج إيجابية من مواقف العظماء والأبطال الحياتية لتشجيع الطلاب كى يحذوا حذوها ويقلدونها لتعلم القيم الأخلاقية مثل الأمانة، والشجاعة والصبر والتواضع والاحترام والتسامح وغيرها. كما أثبتت عدم جدوى العروض التقليدية لمحتوى مادة التربية الوطنية بالكتاب المدرسى المتمثلة فى سرد المعلومات والمفاهيم المرتبطة بالمواطنة (حقوق وواجبات)، والموضوعات السياسية الصرفة ، بعيداً عن معايشة الطالب لمواقف حياتية واقعية لعظماء وأبطال الوطن، تؤثر فى وجدانهم واتجاهاتهم نحو المواطنة .

- وفيما يتصل بالنتائج التى تتعلق بتنمية الاتجاهات نحو المواطنة، فقد أثبتت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة فى مقياس الاتجاهات نحو المواطنة، مما يعبر أيضاً عن فاعلية الوحدة المقترحة فى مادة التربية الوطنية لتنمية الاتجاهات نحو المواطنة، وذلك لأنه فى تناول محتوى منهج التربية الوطنية لوحدة دراسية تتضمن مواقف حياتية واقعية لعظماء وأبطال الوطن تجسيداً لإيثار تلك الشخصيات لوطنهم وأداء واجباتهم تجاهه، يُدرك من خلاله الطلاب أن الوطنية والمواطنة ليست مرادفاً للمثالية ولكنها واقعاً عايشه ومارسه عظماء وطنهم تجاه الوطن دون مقابل، فمن واقع حياة الأبطال والعظماء نربى وجدان ومشاعر واتجاهات طلابنا، على أن نلتزم الدقة والحيادية فى عرض تلك المواقف لتعكس الموضوعية فى هذا العرض، والابتعاد عن الكمال فى طبيعة البشر.
- إن طلاب المرحلة الثانوية لديهم استعداداً لتعلم القيم الأخلاقية، والاتجاهات الإيجابية نحو المواطنة، ولكن من خلال المعايشة والممارسة، دون الاقتصار على أساليب الوعظ الأخلاقى، والتلقين المعرفى والتوجيه القيمى على طول الخط .

٦- التوصيات والبحوث المقترحة :

فى ضوء النتائج التى تم التوصل إليها يمكن تقديم التوصيات التالية :

أ- إعادة النظر فى محتوى منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية لتنمية القيم الأخلاقية والاتجاهات نحو المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية .

ب- تحفيز الباحثين فى الميدان التربوى لإجراء بحوث ودراسات متنوعة حول كيفية تنمية القيم الأخلاقية، والاتجاهات نحو المواطنة .

ج- إدراج مادة التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية ضمن المواد الدراسية التى تضاف إلى المجموع لإضفاء عنصر الأهمية والضرورة لدراسة تلك المادة .

د- تعزيز أساليب التعلم التعاونى بين الطلاب فى مختلف المراحل التعليمية .

ه- ضرورة تكاتف المؤسسات الاجتماعية فى سبيل تنمية قيم المواطنة، وتدعيم الجمعيات المهتمة بتنمية قيم المواطنة .

و- ضرورة تنمية دور الشباب بما يخدم تقدم ورفاهية الوطن فى جميع مجالات الحياة

ز- إعداد برامج وخطط لتنمية روح المواطنة فى جميع المراحل التعليمية حتى الجامعية منها .

ح- تخصيص مؤسسات و هيئات إجتماعية للمعالجة الفعلية لمشكلات الشباب وتنمية قيم المواطنة لديهم بهدف الحفاظ على الاستقرار والأمن القومى .

ط- إشراك الطلاب فى المعسكرات البيئية والاجتماعية التى تعمل على غرس قيم المسئولية والانتماء للمجتمع .

كما تقترح الباحثة إجراء البحوث التالية :

١- برنامج تدريبى متكامل لمعلمى المواد الفلسفية لتنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢- تعرف العلاقة بين تنمية القيم الأخلاقية والاتجاه نحو المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية .

٣- دراسة تقويمية للكشف عن أسباب غياب قيم المواطنة .

٤- تطوير منهج التربية الوطنية فى ضوء قيم المواطنة .

٥- فعالية الحوار والمناقشة فى تدريس مادة التربية الوطنية لتنمية قيم المواطنة .

المراجع :

١- إبراهيم مصطفى مدكور وآخرون: المعجم الوسيط، ط٢، مجمع اللغة العربية، القاهرة، (د.ت) .

٢- أحمد اللقانى ، وعى الجمل (١٩٩٩م) معجم المصطلحات التربوية : المعرفة فى المناهج وطرق التدريس ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، عالم الكتب .

٣- أديب اللجمى وآخرون (١٩٩٤): المعجم المحيط، ط٢، ج٣، مجمع اللغة العربية، القاهرة .

٤- إلهام عبد الحميد فرح بلال (٢٠١٣): اتجاهات الطلاب نحو ثقافة المواطنة فى مصر، دراسة منشورة فى ٦ نوفمبر ٢٠١٣ على الموقع الالكترونى :

http://carnegie-nec.org/publications/?fa=535167

٥- المنجد في اللغة (١٩٩٧م) بيروت، دار المشرق، الطبعة السادسة والثلاثون .

٦- أيت حمودة حكيمة (٢٠٠٤م): أهمية المدرسة فى تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها فى تحقيق توافقهم الاجتماعى-دراسة ميدانية- ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، عدد خاص الملتقى الدولى حول الهوية والمجالات الاجتماعية فى ظل التحولات السوسيوثقافية فى المجتمع الجزائرى .

٧- بسام محمد أبو حشيش (٢٠١١): دور كليات التربية فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة ، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد الرابع عشر، العدد الأول ، ص ٢٥٠-٢٧٩ ، يناير ٢٠١١ .

٨- حنان سيد محمد حامد (٢٠١٢): ثقافة الماوطنة لدى طلاب التعليم الثانوى الفنى- بحث حالة. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية ، قسم أصول التربية .

٩- حنان مرزوق حسين أحمد (٢٠٠٤): فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة .

١٠- راشد العبد الكريم، وصالح النصار (٢٠٠٥): " التربية الوطنية فى مدارس المملكة العربية السعودية – دراسة تحليلية-"، دراسة مقارنة للقاء السنوى الثالث عشر لقادة العمل التربوى .

١١- سيد أحمد طهطاوى (١٩٩٦): " القيم التربوية فى القصص القرآنى ". القاهرة، دار الفكر العربى . ط١ .

١٢- صالح عبد الله بن حميد، وآخرون (١٤١٨هـ): موسوعة نضرة النعيم فى مكارم وأخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.

١٣- ضياء الدين زاهر (٢٠٠٤): مستقبل الشباب والمشاركة المجتمعية، التحديات والاشكاليات، مستقبل التربية العربية، المجلد العاشر، العدد ٣٢ .

١٤- عايدة أبو غريب (٢٠٠٨): "تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة فى الألفية الثالثة لدى طلاب المرحلة الثانوية" المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية، جامعة عين شمس ، القاهرة. ص ١١ .

١٥- عبد الباقى (٢٠٠٩): المواطنة حقوق وواجبات، جامعة المنيا، مايو .

http://www.kenanaonline.com.13-11.2009.

١٦- عبد الخالق يوسف (٢٠٠٤): المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم قبل الجامعى رؤية مقارنة. المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية .

١٧- عبد الغفار مكاوى (٢٠٠٨): تجارب فلسفية، القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى .

١٨- عبد اللطيف فؤاد إبراهيم (١٩٨٧) : المناهج : أسسها ، وتنظيماتها ، وتقويم أثرها ، القاهرة ، مكتبة مصر . .

١٩- عبد الودود مكروم (٢٠٠٤): الاسهامات المتوقعة للتعليم الجامعى فى تنمية قيم المواطنة، القيم ومسئوليات المواطنة رؤية تربوية، دار الفكر العربى، القاهرة .

٢٠- علا حسن كامل سيد (٢٠٠٨) : " فعالية برنامج نشاط تمثيلى مسرحى فى تنمية مفهوم المواطنة لأطفال الروضة." رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة .

٢١- على أحمد مدكور (٢٠٠٢) منهج التربية الإسلامية ، أصوله وتطبيقاته، ط٢، مكتبة الفلاح، مولى، الكويت .

٢٢- على الماجد (٢٠١١) : دور المعلم فى توظيف المقررات الدراسية لتنمية الانتماء الوطنى، بحث مقدم لندوة (الانتماء الوطنى فى التعليم العام رؤى وتطلعات) المنعقدة فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض. الموقع

on :13/10/2011www.edugatif.comaccessed

٢٣- سعيد إسماعيل على (١٩٩٨): التعليم على أبواب القرن الحادى والعشرين، القاهرة، دار عالم الكتب، ط١ .

٢٤- غادة قدرى (٢٠١٣) ثلاثية المواطنة. . السلام والحوار والتسامح، القاهرة مجلة حياتى الالكترونية، ٥ نوفمبر، ٢٠١٣ .

٢٥- فهمى هويدى (١٩٩٥): المواطنة فى الإسلام . مقال منشور بجريدة الشرق الأوسط، العدد ٥٩٠٢، الأربعاء ١٩٩٥/١/٢٥ .

٢٦- فؤاد على العاجز (١٩٩٩): القيم وطرق تعلمها وتعليمها، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان " القيم والتربية فى عالم متغير " المنعقد فى جامعة اليرموك فى التفرة من ٢٧-١٩٩٩/٧/٢٩م ، إربد ، الأردن .

٢٧- فوزى سامح (٢٠٠٧): المواطنة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، الطبعة الأولى .

٢٨- كوثر محمد رضا الشريف (٢٠٠٤): القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء فى القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية –جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٩- لطفى بركات أحمد (١٩٨٦): فى فلسفة التربية. الرياض : دار المريخ للنشر .

٣٠- ماجد زكى الجلاد (٢٠٠٧): تعليم القيم وتعلمها ، ط٢، دار المسيرة ، عمان ، الأردن .

٣١- المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا (١٩٩٣): تأصيل القيم الدينية فى نفوس الطلاب." دراسات تربوية. المجلد(٨)،الجزء(٥٥) ص ص ٢١٥-٢١٦.

٣٢- محمد سعيد زيدان (٢٠١١) : الفلسفة والحياة اليومية ..المواقف الحياتية مدخل لتدريس المواد الفلسفية . القاهرة ، دار مصر المحروسة ، الطبعة الأولى .

٣٣- محمد عبد الله آل عمرو، ومعمور يوسف الشيخ (٢٠٠٤): مدخل إلى أصول التربية الإسلامية ، مكتبة المتنبى ، الدمام .

٣٤- محمد فريد وجدى(١٩٧١م) ، دائرة معارف القرن العشرين ج٣ ،بيروت، دار المعرفة، الطبعة ٣.

٣٥- المعجم الوجيز (٢٠١٥م): مجمع اللغة العربية ، مصر .

٣٦- موسى الشرقاوى (٢٠٠٥): " وعى طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة-دراسة ميدانية-"، مجلة دراسات فى التعليم الجامعى ، العدد (٩) .

٣٧- نجلاء عبد الحميد راتب (١٩٩٩) : الانتماء الاجتماعى للشباب المصرى-دراسة سوسيولوجية فى حقبة الانفتاح-مركز المحروسة .

٣٨- هانى صبرى حنا جرجس (٢٠٠٧): "فعالية تدريس علم الاجتماع باستراتيجية العصف الذهنى على تنمية قيم المواطنة والوعى ببعض قضايا العولمة لدى طلاب المرحلة الثانوية." رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية ، جامعة قناة السويس

٣٩- يزيد السورطى (١٩٩٧): فلسفة التربية فى الإسلام، المجلة التربوية، ج١٠ ، العدد ٣٧، جامعة الكويت، الكويت .

40- Jayasuriya, L.(1993): Key issues in Citizenship and republicanism " citizenship and republicanism in multicultural nation ", FECCA conference, perth,Dece-mber .

41- Chapin, J. and Messick, R., (1989). Elementary Social Studies : A Practical Guide, New York : Longman Inc.

42- Carter, Good .V (1999) : Dictionary of Education .Sixth Edition . New York : McGraw-Hill Book Company , P629 .

43- Entwistle, H., (1994), "Cultural Literacy and Citizenship",The International Journal of Social Education 9, 1, PP. 55-56, Martorella, .(1991), P. 38